جامعة ابن خلدون-تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية
مسار: تاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

السياسة الاستعمارية الثقافية وانعكاساتها على الكتابة التاريخية في الجزائر خلال فترة الثورةالتحريرية الجزائرية 1954-1962م

إعداد الطالبتين:

- ذهبيةوانيد
- نبية شقرون

إشراف الدكتور:

كمال حسنة

لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة العلمية	صيغة العضوية في اللجنة
د/أمحمد بحموم	أستاذ محاضر	رئيسا
د/كمال حسنة	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د/عامر عنان	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية: 1441- 1442 هـ/2020-2021 م

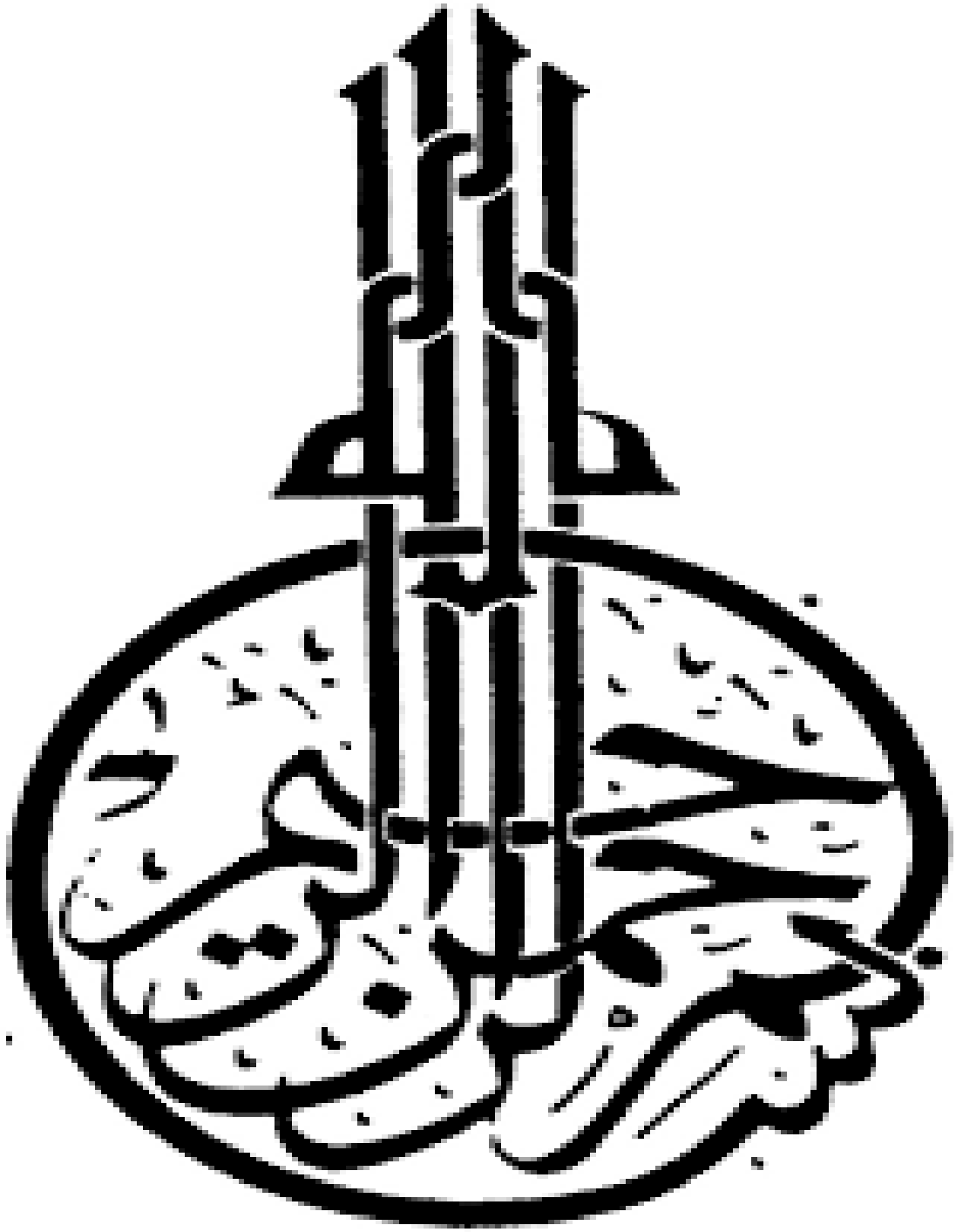

شكـر

الحمد لله والشكر على اتمتم النعم هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر الخالص إلى الاستاذ المشرف الدكتور حسنة كمال الذي لم يبخل علينا ولو لحظة على اتمام هذا العمل بتشجيعه وتوجيهاته واشرافه يستحق منا كل الاحترام والتقدير

شكر إلى اساتذتنا الذين أشرفوا على دراستنا لمدة خمس سنوات كاملة

شكر إلى عمال المكتبة

ولا ننسى الاستاذ كرطالي نور الدين رئيس قسم العلوم الانسانية على مجهوداته اتجاه الطلبة

نستسمحكم الله في طيلة خمس سنوات التي قضيناها مشاعل العلم والمعرفة أساتذتنا الكرام.

ولاننسى ان نترحم على الاستاذ بقة بالخير رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

اهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى: ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ صدق الله العظيم الاسراء الآية 23.

إلى من سهر على توفيقي ونجاحيوالديا العزيزين الكريمين حفظهما الله واطال في عمرهما

إن كان شكري أقل مما هو وفير سيكون ذلك بعجز اللسان على ماقدتموه لي بأكثر مما كثير

إلى من علمنا أن العلم سلاح وشهادة مفتاح والعزة والكرامة طريقنا إلى الفلاح 'أبي'الربيعي (مقدم) حفظه الله وأطال في عمرهيارب

أنت يا من تملكين جنة تحت القدم كل الفاظ لسان كل شكري قد نجم وقفاتك خالدة في القلب، دعاك سر توفيقي رضاكي يا أمي فاطمة حفظك الله وأطال في عمركيارب

إلى إخوتي 'تركية، أسماء، هاجر، اكرام، خلود، وزهرة البستان تونس نور الهدى وفقكم الله ان شاء الله

إلى اخواني سلاطين الزمان رفقاء الدربذرعيا يمناه ويسراه أحمد عبد الباسط، مروان

إلى من ساندني بفضله وكرمه طيلة دراستي خالي المازوزي "وانيد بلال"

إلى أختي وزوجها طيروش رابح وبناتهما البراعم الصغار اشراق، لجين، بشائررونق

وإلى عائلة وانيد المتواضعة أهلي وأحبابي أينما كانوا.

إلى رفيق دربي زوجي الغالي رباحي بلقاسم حفظه الله وأطال في عمره يا رب

و لا أنسى اخواتي من قضت معهم أحلى الايام رفيقات دربي: 'أمينة، نبيلة،ليلي، زهية، بشرى، منال، فيطمة،حسيبة، سميرة'

ولا انسى منفارقونا وبقيت صورهم تحيي أرشيف الذكريات 'جدتي ياجدتي ذهبية بوحصيدة رحمك الله

أعمامي بن عودة، وأحمد رحمهم الله وأسكنهم الفردوس الأعلى ان شاء الله

وإلى روح البرعم الطاهر حسام رحمه الله

بلسان القلم

وانيد

ذهبية

إهداء

اهدي ثمرة جهدي هذه الى" الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين والذي يمتيني ثم يحين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فله مني كل الحمد والشكر ان يوفقني لهذاالعمل.

لكل من لملم احزاني بين فترة واخرى وكانا لي ذخرا في ايام الصعاب الى من نزلت في حقهما الآيتين الكريمتين في قوله تعالى "واخفض لهما جناح الذل من رحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى امي نبع الحنان والعطف التي وهبتني بدعائها السداد، التي علمتني معنى الصبر التي تعبت من اجل ان اصل الى ما انا عليه الان وشجعتني على الدراسة الى التي علمتني بانهعندما تطفأ الانوار لابد من اضاءة الشمعة و لا نقوم بلعن الظلام اليك امي خديجة الغالية اطال الله عمرك

الى والدي الذي كان لي السند الدائم والصدر الرحب الذي طالما شجعني على طلب العلم وغرس قيم الاحترام والتسامح الذي كان لي بمثابة النبراس الذي اضاء لي الدرب وكان لي قائدا في الحياة الذي مهما قلت ووصفت فلن افي حقه ابدا اليك ابي الحبيب والحنون محمد ادامك الله لي

الى الذين اكن لهم محبتي واعتزازي اخواتي :عبد القادر .حكيم. سليم الذي لم انسى تشجيعاتهم لي في الدراسة ومدى الدعم المعنوي والنفسي والمادي الذين قدموه لي وايضا الى من حبهم يجري في عروقي اخواتي :عائشة. شيماء.

الى عمتي وحيدة ابي يامن تكرمت عليا بالعطاء ومنحتني فرصة دخول البيت وحمتني بالغطاء عمتي خيرة حفظها الله واطال في عمرك ولن انسى اخوتي واخواتي لم تلدهم امي ولكن منحتني بهم عمتي

اخوتي :محمد .حماني. براهيم .اخواتي: نبية. عائشة. زهيرة .لعالية .امينة. ولن انسى طيور الجنة يوسف. عيسى. ووالدتهم حفظهم الله والى ركيزة البيت الاكبر وظلالها عمي عيسى حفظه الله واطال الله في عمره

الى عمي عبد القادر وزوجته وابناءه ادام الله جمع شمل العائلة حفظهم الله

الى اخو امي خالي العزيز عبد القادر زوجته وابناءه كفاني ان ارد لك الجميل بعلم يقرأه الجميع

ولا انسى ان اخص الاهداء والشكر الى الاستاذ والشيخ الامام ماصيف الجيلالي وزوجته وابنائه حفظهم الله

وجزائي عنهم الف خير. والى الاستاذ مراكشي ابو بكر علا مجهوداته ودعمه وسنده في اعدادي هذا العمل.

الى صديقتي الغالية وانيد ذهبية التي تقاسمت معي هدا العمل والى صديقاتي ورفيقات دربي ومن عشت وتقاسمت معهم اسعد ايامي بحلوها ومرها

ذهبية.امينة.بسمة.نجاة.منال.فطيمة.سميرة.ليلى.يسرى.شيماء.زهية.بشرى.راوية.وفاء.خيرة.نورة.لعالية،فريدة. جويدا والى كل من في قلبي وليكتبه قلمي والى كل من

شجعني بالكلمة الطيبة والدعاء.

الى روح جدتي ام امي وام ابي رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته. وروح جدي اب ابي رحمه الله ولا انسى جرحي الكبير وفاة عمي وابنته رحمهما الله

الى روح زوجة عمي رحمها الله واسكنهم فسيح جناته

الى كل اقربائي ومن تجمعني بهم صلة.

شقرون نبية

قائمة المختصرات :

المختصرات باللغة العربية:

الاختصار	الكلمة
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ع	العدد
ج	الجزء
ب.ب	بدون بلد
ط.خ	طبعة خاصة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تع	تعريب
تص	تصدير
ت	تعليق
مرا	مراجعة
ط.ج.م.م	طبعة جديدة مزيدة ومنقحة
مج	مجلد
ص.ص	تعدد الصفحات

المختصرات باللغة الفرنسية

الاختصار	الكلمة
P	**Page**
ANEP	**Agence Nationale D'Edition Et DePublicité**

مقدمـــة

مقدمـة:

كان من أهداف الاستعمار الفرنسي في الجزائر محو الخصائص القومية والروحية للشعب الجزائري، تمهيدا لإدماجه نهائيا في الحياة الفرنسية، فقد بدأت فرنسا منذ الاحتلال تحارب الثقافة العربية الاسلامية، وصارت لا تسمح بفتح مدرسة أو مكتب لتعليم القرآن، كما رفضت دراسة تاريخ الجزائر العالم الاسلامي.

أظهرت فرنسا نفورهامن الكتابة التاريخية الجزائرية بتركيز جهودها على نشر اللغة الفرنسية، والروح الفرنسية في المدارس الرسمية وفي مدارس الارساليات التبشيرية، واعتنت في فترة احتلالها للجزائر بتدريس تاريخ فرنسا وعظمة جيوشها، مع التقليل من قيمة الكتابات التاريخية الجزائرية، وفرض الاستعمار على أبناء المدارس من الجزائريين، وذلك لخلق رعايا يخدمونهم بأيديهم وعقولهم، ومن ناحية اخرى نشر الخلاف بين عناصر المجتمع الجزائري، عن طريق احياء النفرات العشائرية وخلق أعوانا من رجال الطرق الذين سيطروا على المجتمع الجزائري، مما أدى إلى انتشار البدع والخرافات التي عطلت الفكر في الجزائر .

تأثرت المعالم الثقافية في الجزائر بفعل سياسة فرنسا القمعية، من بينها معلم المفكرين المؤرخين الجزائريين الذين المتهم سوء الحالة الثقافية المتدهورة وتأثيرها على حركة التأليف التاريخي.

تكمن أهمية الموضوع في ابراز انعكاسات سياسة فرنسا على الثقافة الجزائرية وتأثيرها المباشر على الكتابات التاريخية والدين الاسلامي، من منطلق هذه الدراسة نطرح الاشكالية التالية: ما مدى تأثير السياسة الاستعمارية الثقافية على الكتابات التاريخية في الجزائر خلال فترة الثورة التحريرية 1954-1962م؟ وللإلمام بهذه الاشكالية تطرقنا إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي الممارسات التي اتخذتها فرنسا اتجاه الثقافة الجزائرية؟ وما هو واقع الثقافة والكتابات التاريخية الجزائرية؟ وما هو واقع الثقافة والكتابات جراء انعكاس السياسة الاستعمارية خلال فترة الاحتلال إلى غاية الاستقلال؟ وما مدى انعكاساتها على الكتابات التاريخية أثناء الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال.

وللإجابة على هذه الاشكالية والأسئلة اتبعنا في هذه المناقشة المنهج التاريخي السردي الوصفي،الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع والذي ساعدنا للإلمام بما تتضمنه الاشكالية يتمثل ذلك في سرد الاحداث التي حصلت في الجزائر جراء الاحتلال ووصفها لجعل القارئ يصل إلى حقيقة وبشاعة الاستعمار الفرنسي أثناء وجوده بالجزائر اتبعنا خطة البحث كالاتي:

مدخل: السياسة الاستعمارية الثقافية في الجزائر 1830-1954م

الفصل الأول: نماذج من الكتابات التاريخية خلال فترة الثورة يندرج تحته مبحثين

المبحث الأول :نماذج من الكتابات التاريخيةالجزائرية

المبحث الثاني: نماذج من بعض مذكرات قادة الثورة

الفصل الثاني: انعكاساتالسياسة الاستعمارية على واقع الكتابة التاريخية الجزائرية خلال فترة الاستعمار إلى غاية الاستقلال 1954-1962م يندرج ضمنه ثلاث مباحث معنونةكالاتي:

المبحث الأول: قلة الكتابة التاريخية

المبحث الثاني: التوجيه إلى الكتابة باللغة الفرنسية.

المبحث الثالث: تداعيات انعكاسات السياسة الاستعمارية على الكتابة التاريخية في الجزائر بعد الاستقلال

من أهم المصادر والمراجع التي تطرقنا إليها في اتمام هذه المناقشة كتاب أبو القاسم سعد الله خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير وتاريخ الجزائر الثقافيالذي أفادنا في ابراز سياسة فرنسا الاستعمارية، وبوضرساية بوعزة ويحي بوعزيز وغيرهما من المؤرخين الكتاب الجزائريين التي أفادتنا في إبراز السياسة الاستعمارية وانعكاساتها على الكتابات التاريخية الجزائرية.

من أسباب اختيارنا للموضوع هو الرغبة في تسليط الضوء على مدى تأثير السياسة الاستعمارية وانعكاساتها على الكتابة التاريخية 1954-1962م.

أما السبب الذاتي هو الاطلاع وكشف حقيقة ما فعلته فرنسا للقضاء على الهوية الجزائرية التي شملت أبعادها الرئيسية دين ولغة وثقافة والقضاء على التدوين التاريخي.

كأي بحث لا يخلو من بعض العصوباتاقتصار الوقت في المكتبات لأزمة كورونا وفقا للبروتوكول الصحي.

ختمنا هذا الدراسة بخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة للموضوع ونتائج نهائية لسياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر اتجاه الثقافة الجزائرية.

الفصل التمهيدي:واقع السياسة الاستعمارية الثقافية وانعكاساتها على الكتابة التاريخية 1830–1954م

أ- القضاء على المراكز التعليمية بالجزائر

هدفت السياسة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال إلى إذابة الجزائر في الكيان الفرنسي، وانهاء وجودها ككيان مستقل بكل مقوماته ،وذلك بدمجها في فرنسا لغويا وثقافيا وروحيا، وتجلت مظاهر ذلك في محاولتها القضاء على المراكز التعليمية الثقافية بالجزائر ومحاربتها.

لم تكن هذه المراكز قاصرة على أداء الشعائر التعبدية فحسب، بل كانت أيضا محاضر للتربية والتعليم وإعداد الرجال الصالحين المصلحين، لذلك صبت فرنسا غضبها عليها بشدة، فعمدت إلى اخماد جذوة العلوم والمعارف تحت أنقاظ المساجد[1]و الكتاتيب[2] والزوايا[3].

إذ كان الاستعمار يدرك بأن التعليم ليس أداة تجديد خلقي فحسب بل هو أداة سلطة وسلطان، ووسيلة نفوذ وسيطرة وأنه لا بقاء له إلا بالسيطرة عليه فوضع يده على الاوقاف[4] قاطعا بذلك شرايين الحياة الثقافية[5].

-تكريس الأمية وتجهيل الجزائريين:

سخرت فرنسا التعليم لخدمة أغراضها الاستعمارية في الجزائر، فعملت على إيجاد نوع من التعليم يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها، ويقضي على روح المقاومة ويؤهل الأهالي للخضوع

---

[1] - **المساجد:** يعرف على أنه بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن وذكر الله والتعليم. ينظر: محمد بلحاج سعيد، **مساجد القصبة في العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجزائر ، 2014-2015م، ص 42.

[2] - **الكتاتيب:** مراكز صغيرة نسبيا غالبا ما تتضمن حجرة أو حجرتين مهمتها الأساسية تتمثل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير. ينظر: انسانيات المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، **التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظورالدراسات النفسية والتربوية**، ع14-15، 2001، ص 57.

[3] - عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الاشكال والاحجام تشتمل على بيوت للصلاة وغرف لحفظ القرآن والتعليم. ينظر أحميدة عميراوي. **من الملتقيات التاريخية الجزائرية**، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 25.

[4] - الأوقاف نوعان عامة وخاصة فالعامة هي أوقاف بيت المال والطرقات والعيون والأندلسيين والاشراف، أما الخاصة كأوقاف الجامع الكبير والمساجد والزوايا والقباب وهناك أنواع خاصة بالأوقاف للمؤسسات. ينظر، محمود حمدان المشهداني، **سلوان رشيد رمضان، مجلة الدراسات التاريخية** ..... **المرجع السابق**، ص 432.

[5] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ .....المرجع السابق، ص 390.

للمستوطنين ،لذلك فقد حرصت على نسف مقومات المجتمع الجزائري بضرب الاسلام واللغة وتجهيل السكان وافساد أخلاقهم وتمكين الديانة المسيحية والثقافة الفرنسية[1] .

كون الاستعمار لا يريد من الشباب الجزائري أن يتعلم ثم يطالب بحقوقه السياسية وبالإدماج وبالمساواة مع الأوروبيين، ولهذا نجح المستوطنون الاوروبيون في إقامة مدارس لأبنائهم وأكاديميات لمواصلة التعليم العالي لكنهم أغلقوا الباب في وجوه أبناء الجزائر[2] .

تبعا لذلك أغلقت المدارس وتابع المعلمين واستولى على الكثير من المساجد والزوايا التي كانت أماكن للتعليم الديني والدنيوي في آن واحد ،وألحق مؤسسات الأوقاف التي كانت تمونها بالأملاك إستولى عليها وبذلك حرم الجزائريين من نور العلم[3].

1-2محاربة اللغة العربية:

فبالنسبة إلى اللغة العربية لا يخفى على الجميع أنها كانت مستهدفة من قبل السلطاتالاستعمارية، وبحيث أرادت هذه الأخيرة إضعافها والتخلص منها ،حشدت لها ترسانة من الإجراءات التعسفية والقوانين القاسية لتتخلص منها ومن مؤسسات تعليمها[4].

حيث كانت هذه المؤسسات ثقافية ومتعددة المهام[5]، فمنذ دخول فرنسا إلى الجزائر عملت سرا وعلانية على تحطيم الكيان الجزائري ،والقضاء على مقومات الشخصية العربية الاسلامية للجزائر

---

[1] - بشير بلاح،المرجع سابق، ص 149.

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية** 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، ص 179.

[3]- عبد القادر خلفي، **محطات من تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 253.

[4] - أحمد وداي، **السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياني في الجزائر**، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، ع2، أفريل 2018م، جامعة الجزائر3، ص 301.

[5] - عميراوياحميدة، **أثار السياسة الاستعمارية والاستطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954**، ط خ، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر،1954، الجزائر، ص 17.

بهدف سلخها من جسم العروبة والاسلام وادماجها في كيان فرنسا الديني واللغوي والثقافي والحضاري[1].

فرأوا أن يصوبوا أول ضربة حازمة إلى اللغة ، مظهركرامة الأمة وعنوان بقائها فأصدروا قانون يجعل اللغة الفرنسية في الجزائر هي اللغة الرسمية وحدها[2] حتى عجم لسان أهل الجزائر أو كاد، وفرض عليهم لغته الفرنسية[3]، لأنه لسان القرآن الذي هو مستودع الهداية الإلهية العامة للبشر كلهم، لأنه لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه، والمثل الأعلى لهذا النوع الإنساني هو أشرف مخلوقات الله، ولأنه لسان تاريخ هذا الدين ومجلي مواقع العبر منه، ولأنه قبل ذلك وبعد ذلك لسان أمة شغلت حيزا من التاريخ بفطرتها وآدابها وأخلاقها وحكمها وأطوارها وتصاريفها في الحياة ودورها في الدول، وخيالها اللامع الذي هو أساس فنها وآرائها في عالمي الكون والفساد[4].

لم يكن هذا كافيا للقضاء على اللغة العربية فانتهجت فرنسا أساليب أخرى من بينها:

أ-الأساليب المتخذة للقضاء على اللغة العربية:

* اقصاء اللغة العربية من كل الدوائر الرسمية ،وإحلال الفرنسية محلها ولا تقبل الوثائق والمستندات إلا باللغة الفرنسية، إضافة إلى تسمية الشوارع وكتابة أسماء المحلات بالفرنسية فقط.

* الاستلاء على موارد الأوقاف التي كانت تمثل مصدرا أساسيا للإنفاق على التعليم وأهم الأساليب في السياسة الفرنسية كما ذكرنا من قبل هي محاربة اللغة العربية وإعتبارها لغة أجنبية في الجزائر.

---

[1] – تركي رابح عمامرة**الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع شامل عن حياة عبد الحميد بن باديس وأعماله**، منشورات ANEP،ط5، 2001، د. ب، 2001، ص237.

[2] – فضيل الورتلاني، **الجزائر ثائرة**،ط .ج.م.م، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 98.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث** ..... المرجع السابق ، ص 22.

[4] – أحمد طالب الابراهيمي، **أثار الامام محمد البشير الابراهيمي**، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997،بيروت، ص 134.

* الاعتماد على سياسة التجهيل وعدم إتاحة فرص التعليم لأبناء الجزائريين، وعدم السماح للأهالي بتأسيس المدارس والمعاهد ولو بأموالهم الخاصة وإذا سمحت فإن ذلك يكون ضمن شروط تعجيزية،

*انشاء مدارس خاصة بالجزائريين دون الأوروبيين ووضعت لها برامج معينة حسب أهدافها الاستعمارية كما حرص على أن يكون التعليم كله بالفرنسية[1].

وبذلك استمر تهميش اللغة العربية على نحو خفي، و أصبحت الفرنسية أقوى تجذرا و أكثر تمتعا بالحماية من أي وقت مضى، وصارت السلطات العمومية تعمل في الخفاء على توجيه الضربة القاضية للعربية والفرض النهائي للهيمنة الفرنسية المحددة باعتبارها لغة وحيدة لتهيئة المستقبل[2].

2-محاربة المؤسسات الدينية وتدميرها:

استمرت بعد ذلك في عملية التدمير فحاولت القضاء على الأصالة الذاتية لشعب الجزائري، وذلك بفصله عن جذوره التاريخية من جهة، وبالقضاء على قواعد صموده من جهة اخرى، فكانت الحرب الصليبية للقضاء على الإسلام ولما كانت هناك صعوبة كبرى في هدم بناء تكامل عبر مئات السنين فقد كانت الوسيلة المرحليةهي الإكتفاء بصرف المسلمين عن دينهم وحرمانهم من الإتصال بعروبتهم مما يؤدي بالتالي إلى إضعاف الإسلام والعروبة تدريجيا،حتى تموت وحدها نتيجة حرمانها من موارد غذائها الأساسية المسجد والمدرسة[3] فهي تصبوا في النهاية إلى نقطة واحدة وهي المحو الكامل للشخصية العربية المسلمة للمجتمع الجزائري[4].إذ يقر الجنرال دوماس في

---

[1] - مساك أمينة، **تابتروكة فاطمة، خصوصية الهوية الثقافية للمجتمعات العربية في مواجهة التغيرالحضاري، مجتمع الجزائر نموذجا**، ملخص مداخلة، جامعة سعد دحلب، البليدة، ص 17.

[2] - كميل ريسلير، **السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر، أهدافها وحدودها 1830-1962م**، تر: نذير طيار، ط1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، اغسطس 2016، ص 362.

[3] - بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية**، ط1، 1402-1406/1982-1986م، دار النفائس، د.ب، ص 18.

[4] - جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا1830-1916م** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 37.

تقريره : "إن المدارس الشهيرة والزوايا كانت متوفرة، ثم اختفت نتيجة الإحتلال والإهمال ومصادرة الأوقاف وهجرة العلماء[1].

2-1- تدمير المساجد:

شرع جنود الاستعمار في التدمير والتخريب[2]، إن أول مسجد وقع عليه الاعتداء بالهدم الكامل هو جامع السيدة وكان ذلك سنة 1830م[3].

مسجد كتشاوة الذي قامت إدارة الاحتلال بتاريخ 18 ديسمبر عام 1832 بتحويله إلى كاتدرائية أطلقت عليها اسم كاتدرائية سيدة الجزائر[4] .

كما ذكرنا سابقا أن عمليات الهدم لم تقتصر على الجزائر وحدها، إنما شملت عدة مدن جزائرية التي طالها الاحتلال الفرنسي منها قسنطينة التي تعرضت العديد من مساجدها وجوامعها إلى الخراب ومنها مسجد صالح باي الذي حول إلى كنيسة وجامع الرحبة الصوف الذي حول إلى ملجا ونفس المصير لقيه جامع القصبة والجامع الكبير وجامع سوق الغزل[5].

أما من الناحية الغربية فنجد أكثر المدن التي تعرضت مساجدها إلى الهدم والتحويل هي مدينتي وهران ومعسكر، ففي وهران حول مسجد خنق النطاح إلى مستشفى عسكري سنة 1831م[6]، وحول أيضا مسجد سيدي الهواري إلى مخزن عام للعسكريين، أما مدينة معسكر فحول مسجد العين البيضاء الذي أعلن من منبره الأمير عبد القادر الجهاد إلى مخزن حبوب للجند[7] .

---

[1] - عبد الرحمان بلاغ، **الوضع الثقافي في الجزائر خلال القرن 19 في سياق سياسية الاستعمارية الفرنس**ية، مجلة البدر، جامعة بشار، ص 252.

[2] - مصطفى خياطي، **حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي**، د.ب، ص 136.

[3] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج5**، 1830-1954م، ط1، دار الغرب الاسلامي، ص 10.

[4] -بوضرساية بوعزة، **سياسية فرنسا البربرية في الجزائر 1830- 1930 وانعكاساتها على المغرب العربي** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 137.

[5] - بوضرساية بوعزة،**المرجع نفسه**، ص 138.

[6] - أبو القاسم سعد الله، ، **تاريخ الجزائر الثقافي ج3**، المرجع السابق، ص ص 83-87.

[7] - صالح عوض، **معركة الاسلام والصليبية في الجزائر**، الزيتونة للإعلام والنشر، د.ب ، ص 205.

2-2- تدمير الزوايا:

نظرا لدورها الريادي في إعلان كلمة الجهاد ضد الإحتلال الفرنسي سارعت إدارةالإحتلال إلى تعويض دعائم هذه الزوايا التي أصبحت بالنسبة لها خطر كبير يهدد تواجدها في الجزائر من بينها[1]:

زاوية التلمساني التي حولت الى مقر للهندسة العسكرية، ثم إلى مركز تبشيري للراهبات، وسيدي بومعزة الذي كان يلقي فيه الشيخ إبن باديس دروسا خصوصية قبل تأسيس جمعية التربية والتعليم، وحول الأن الى مدرسة أساسية هي مدرسة زغدود التي ألحق بها جامع سيدي قيس أو زاوية العمارية، ومن المؤسسات المندثرة أيضا عمر الوزان التي هي المسرح البلدي الأن وجامع سيدي عبد الرحمان المناطقي الذي حولته السلطة الفرنسية الى بنايات سكنية وسيدي الدب الذي بني على أرضه البريد المركزي[2]

صارت انشطتها تتقلص، كما كان يتم ازعاج الطرق فيوقف شيوخها في الغالب التي كانت في السابق مراكز للإشعاع الثقافي[3].

ففي الجزائر العاصمة اختفى العديد من المساجد وهدمت خمس زوايا ،وصودرت عائدات المساجد والزوايا جميعا لتأخذ اتجاها أخر تخالف مقاصد الواهبين لمتلكاتهم ولم يعد الأساتذة يتلقون سوى مرتب متواضع، ولم تبق دروسهم منتظمة إلا قليلا، ونفس الوضع شمل المدن الداخلية أمابالنسبة للزوايا في أوساط القبائل فلم يعد لها وجود سوى بالإسم، ذلك أن حملاتنا العسكرية قد شتت جموع الطلبة، وزادت بذلك في عدد أعدائنا[4].

---

[1]- احميد عميراوي وأخرون، المرجع السابق، ص 157.

[2] - احميدةعميراوي، **من تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدي 2009،الجزائر،ص135-136.

[3] - محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر،1830م-1954م**، تر:محمدالمعراجي، ، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخ، ص234.

[4] - عبد الحميد زورو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**،ط.م.م،د.ب، ص 215.

2-3- محاربة الأوقاف:

أول ما عمد إليه الإحتلال الفرنسي هو تفويض دعائم نظام الوقف، الذي كان يعتبر ركيزة أساسية في المجتمع الجزائري ويقول الكتاب الفرنسيين أن الأوقاف تتعارض مع السياسة الإستعمارية التي يقوم عليها الوجود الإستعماري في الجزائر[1]لذلك تصرفت فيها بالبيع والعطاء والتأجير،كما تصرفت فيها بالهدم والتحويل والاحتلال العسكري والمدني[2].

أول ما حطم كل الكتاتيب القرآنية وألغي حجر التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها[3].

فالأوقات كانت الأساس في تدعيم التعليم وحماية الطلبة والمعلمين ،والواقع أنه ليست كل الأوقاف مخصصة للتعليم، فقد كانت مخصصة لعدة مصالح أخرى مثل العناية بالحج وتسمى أملاك مكة والمدينة وهناك أوقاف الإقامة والعيون وحماية الثكنات وهناك أوقاف أخرى لبناء وإستصلاح المساجد والزوايا كأوقاف سبل الخيرات[4].

والحق أن السلطة الفرنسية لم تجد صعوبات في حجز أوقاف العيون وتسليمها إلى مهندسين فرنسين ونفس الشيء بالنسبة لأوقاف الطرق سلمت إلى مصلحة الجسور والطرق ،بحجة ضعف الأمناء الذين لم تكن لهم القدرة الكافية للقيام بهذا العمل، أما أملاك الجيش فقد احتجزت أيضا لأنها أملاك عثمانية، ولأن بقائها بأيديهم يحرضهم على الثورة في نظر الفرنسيين، وأجبر وكيل أوقاف مكة والمدينة على دفع الدخل للخزينة المالية[5] وقد كانت هذه الأوقاف تقدم خدمات اجتماعية جمة فأصبحت تصب في ميزانية الدولة الفرنسية، وقدر عدد هذه المؤسسات بمدينة

---

[1]- قبائلي هواري، **مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر 1894-1968م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، ص 420.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج5**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1998م، ص 165.

[3] - أحمد توفيق المدني، المصدر سابق، ص 140.

[4] - أبو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط3،دار الغرب الاسلامي، ص 160.

[5] - خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 1830-1871**، د. ب، دار حلب، ص 25.

الجزائر وحدها 176 مؤسسة، منها 13 مسجدا جامعا، و109 مسجد صغير، وعدد من الزوايا وخلقت عمليات الإستلاء عليها استياء لدى الجزائريين[1].

3-فرض سياسة التنصير:

عمدت الإدارة الفرنسية إلى ربط الدين بها مباشرة للسيطرة على رجال القضاء والمساجد والتعليم وتدجين العلماء وشيوخ الطرق الصوفية، وبذلك نشط رجال الدين المسيحيون في إظهار حماسهم الصليبي ومباشرة حربهم المقدسة على الإسلام وقد أظهروا تعاونا وثيقا مع القادة العسكرين الذين إعتمدهم كمخبرين، جواسيس، وجند أعداد كبيرة من المبشرين والمبشرات للقيام بمهمة التمسيح، وأظهر المبشرون حقدهم الصليبي البغيض وقد ردد جان بوقولا "صراحة إن إحتلال الجزائر هو إستمرار للحروب الصليبية[2].

أصبح رجال الدين المسيحيين حريصين على فتح المدارس للأطفال والملاجئ لليتامى لنشر تعليم الإنجيل بينهم وتهيئتهم على تقبل واستعاب الحضارة المسيحية الأوروبية حيث إتبعوا سياسية التظاهر، الرأفة، والشفقة والإحسان واستعمالهم أسلوب التغلغل الإستعماري وهدم التشريع الإسلامي هذه الأعمال كلها تمهد لتنصير المسلمين وتهيئة ظروف اعتناقهم الديانة المسيحية[3]،لأن المسيحية تشكل جسرا يربط الجزائر بفرنسا ويتقبل انتشار الروح الاسلامية في نفوس الجزائريين ويقضي على اللغة العربية ويحقق مقاومة الإحتلال[4].

ومن أشد أنصار التبشير في الجزائر لويس فويوVeuillot الذي كان الكاتب الخاص للجنرال بيجو وهو محل ثقة الوزير جيزو والأسقف، وقد دافع عنه بكل قوة وعبر عن أرائه التنصيرية، في

---

[1]- مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014،،د.ب، ص 108.

[2] - مقلاني عبد الله، المرجع السابق، ص 112.

[3]- فريدة بشيش، **البرامجالتعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ، ج1، ع 188،جانفي، 2017م، ص 102.

[4] - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 153.

الرسائل التي كتبها بعد عودته من الجزائر التي زارها 1841م، وقد أعلن في احداهما عن زوال الإسلام قبل عشرين سنة في حالة ما إذا فتحت الحكومة باب التبشير في الجزائر وهو يتصور مستقبل المستعمرة حالكا إذا لم تقدم السلطة على تنصير السكان[1].

بنى الاحتلال الفرنسي سياسته في الجزائر على أبعاد شملت الأرض والانسان معا، شملت عناصر الهوية الوطنية والشخصية وفي مقدمتها الدين واللغة والتاريخ والحضارة عموما، وعلى اثر هذا كان السلاح الثقافي هو السلاح الرئيسي الذي استخدمته فرنسا لتدمير الجزائر، وفصلها عن أصالتها وماضيها وتراثها الحضاري ومستقبلها، وبالتالي عزلها عن محيطها الاسلامي العربي ،فانتشر في الجزائر وعلى نطاق واسع أدب استعماري هدفه تمجيد فرنسا وعظمتها[2].

فإتخذت السلطات الاستعمارية مجموعة من الاجراءات لمحو الشخصية الجزائرية، وتجهيل شعبها ومحاولة تنصيره، ولبلوغ هذا الهدف عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدامها على التراب الجزائري بمحاربة والاستلاء على الأوقاف الاسلامية ،باعتبارها الراعي والممول الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية، وفي نفس الوقت تشكل عائقا كبيرا في وجه المخطط الاستعماري[3].وللإشارة فإن السياسة الفرنسية كانت في الواقع تعارض بكيفية سلبية ممارسة الديانة المحمدية[4].

فالإسلام أصبح بفعل التدخلات الاستعمارية المخططة عبارة عن مجموعة من العادات الممزوجة بالدروشة على أرضية الخرافات، والاستبداد والتدجيل، وأمحت العادات والتقاليد السليمة لتترك المكان إلى أنماط من الحياة غريبة عن مجتمعنا مدسوس في طياتها انواع من السم القاتل، وكثير من العقاقير المميعة لشخصيتنا الوطنية، وغرست الأمية جذورها عميقة في اوساط الجماهير الجزائرية

[1] – خديجة بقطاش، المرجع السابق، ص 63-64.

[2] – بسام العسلي، الله أكبر ....**وانطلقت الثورة**، ط1 1982-1986م، دار النفائس، د .ب، 2010، ص 40

[3] – عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ** 1962، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ص 257.

[4] –أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص 390.

التي كان كل فرد منها قبل الاحتلال يحض القراءة والكتابة، ووجهت الضربات متتالية للغة القرآن تحرم تعليمها بحجة كونها وسيلة الدعوة إلى الثورة على السلطات الاستعمارية[1].

شهد عدة فرنسين شاهدوا الجزائريين في فترة الاحتلال، أن الامية كانت منعدمة تقريبافي الجزائر، وأن سكان الجزائر قد يكونون أكثر ثقافة من سكان فرنسا ،فكل الناس تقريبا يعرفون القراءة والحساب كما يقول روزي rozyوقد أكد هذه الفكرةوالسان أيسر هازيhazy الذي يرى أن نسبة الأمية في الجزائر كانت في سنة 1830م أقل منها في فرنسا، ولعل هذه الشهادة تعتمد على ماشاهده صاحبهافي العاصمة وضواحيهافقط، اما في الريف فيصعب التسليم بأن التعليم كان منتشرا بنفس هذه النسبة نعم انه من الثابت أن المدارس كانت منتشرة في المدن مثل الجزائر وتلمسان والمدية وقسنطينة...إلخ وهي موارد كانت تعيش من موارد الأوقاف[2].

كتب الرحالة الالماني فيلهم شميرا[3] حين زار الجزائر في شهر ديسمبر 1831م، يقول لقد بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة، غير أني لم أعثر عليه في حين أني وجدت ذلك في بلدان أروبا، وكتب الجنرال فالز سنة 1834م بأن كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة، حيث أن هناك مدرستين في كل قرية وقد أحصيت المدارس في الجزائر سنة 1830م بأكثر من ألفي مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية[4]،لكن الاستلاء المنظم على الأوقاف وموارد الحياة العلمية كالمكتبات والوثائق، ادى إلى جمود التعليم العربي الذي كان مصدره المساجد

---

[1]- محمد العربي الزبيري، **الثورةالجزائرية في عامها الأول**، ط1، 1404هـ/1984م، د.ب، ص 44.

[2] - مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، ، ص 317.

[3]- فيلهم شميرا 1804-1878م، قام برحلات في جنوب فرنسا والجزائر ومصر والجزيرة العربية متفرغا لجمع النباتات، زار الجزائر سنة 1831 ديسمبر بعد مرور حوالي 10 أشهر من احتلالها من طرف الفرنسيين وأقام بها حوالي عشرة أشهر، اصدر كتاب صغير الحجم بعنوان رحلة فيلهم شميرا إلى الجزائر في سنتي1831-1832م، ينظر: أبو الوليد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان 1830-1855**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص ص 11-12.

[4] - مصطفى محمد حميداثو، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**،ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، 1997، ص46.

والمدارس والزوايا، وتشهد وثائق الاحتلال نفسها ان التعليم كان أكثر انتشارا في الجزائر منه في فرنسا عندئذ وكانت هذه المؤسسات كلها تتغذى من الاوقاف، ولا سيما في المدن، أما في الأرياف فإن معظم حروب المقاومة قد جرت هنالك على أيدي أصحاب الزوايا والطرق الصوفية فكان مال المؤسسات التعليمية والدينية حينئذ ،هو الضم إلى أملاك الدولة والتخريب بدعوى السقوط او التحويل الى كنائس ومصطحبات أو توسيع الساحات العامة ،أما الزوايا كان معظم نشاطها في الأرياف[1].

إن توقف التعليم وانتشار الجهل هو الذي جعل رجل سياسيا ومفكرا مثل ألكسيس دي طوكفيلaliksisيصرح بعد زيارته للجزائر خلال الأربعينيات من القرن التاسع عشر: «لقد جئنا الى الجزائر لإضاءة الشموع ولكننا أطفأناها»[2].

أ-المراسيم والقرارات التي أصدرتها الادارة الاستعمارية:

وفقا لتطبيق هذه السياسة تابعت فرنسا مسارها الاستعماري بإصدار مجموعة من القرارات والمراسيم منها:

*مرسوم 8 سبتمبر 1830م سمح لها بالاستلاء على أملاك الأتراك

* مرسوم 7 ديسمبر 1830م اصدر الجنرال كلوزال قرار اخر يبيح بانتقال الاحباس إلى المعمرين الأوروبيين.

*مرسوم30 أكتوبر 1858م قرار أدخلت بموجبه املاك الأوقاف في مجال التبادل التجاري.

*مرسوم1873 صودرت بموجبه نهائيا كل املاك الاوقاف[3].

أ- هدم المساجد والمؤسسات الدينية وتحويلها إلى أغراض دينية غير اسلامية.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962م**، ط1، 1828هـ/2007م، دار الغرب الاسلامي، ص 82.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص 83.

3 - عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ** .....المرجع السابق، ص 257.

ب- الاستلاء على الأوقاف (الاحباس) الاسلامية الكثيرة التي كانت مصدرا لنشر العلم وإعالة الفقراء وتوفير التكافل الاجتماعي.

ج- فرض سياسة التجهيل المقصود التي دامت عشرات السنين.

د- نشر ارهاب ثقافي يعتمد على نظرية التفوق العنصري والاساءة إلى كل ما هو عربي من لغة وتراث وتاريخ وحبسوإشاعة كلمات وتعابير بذيئة لوصف شعبنا مثل أليكو، الراطون، الموكيرة.

هـ- نهب الوثائق «الارشيف والمخطوطات الوطنية»[1].

وقد عددها A : de Toequeville في تقرير له معروف 1847 بقوله: «لقد استولينا في كل مكان على هذه الأموال، أموال المؤسسات الخيرية التي غرضها سد حاجات الاحسان والتعليم العام»، وذلك بأن حولناها جزئيا عن استعمالاتها السابقة،وانقصنا المؤسسات الخيرية، وتركنا المدارس تتداعى وبعثرنا الحلقات الدراسية ، لقد انطفأت الأنوار من حولنا، وتوقف التقاء رجال الدين ورجال القانون، وهذا يعني أننا جعلنا المجتمع الاسلامي أشد بؤسا وأكثر فوضى وأكثر جهلا[2]وقد اقتضت خطة التجهيل اغلاق المدارس الاسلامية، حتى عمت الأمية الوطن الجزائري تقريبا وكان شعارهم أن العدو الجاهل يمكن السيطرة عليه واستغلاله بطريقة أفضل من العدو المتعلم[3]فسياسة التجهيل كانت إلى جانب سياسة التفقير شعار الاستعمار الفرنسي في قطر الجزائر[4]لذلك أمر السيد الجنرال كلوزيلklozal[5] بتهديم محلات تدعي القيصرية كانت تبيع

1 - أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**،، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1996م، ص ،ص،20-21.

2 - شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر، عيسى عصفور، ط1، 1982م، ص 36.

3 - نواري ابراهيم، **أصول التربية والتعليم عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة بوزريعة، 2014-2015م، م،رشيد مرجانة، ص 16.

4 - أحمد، توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 140.

5- كلوزيل: هو أول جنرال يعين حاكما عاما للجزائر من شهر سبتمبر 1830 إلى غاية 1831. ينظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997، ص 103.

الكتب التي هي أدوات الحضارة والتي تنير طريق الانسان المثقف، وفيها يوجد الناسخون لأن المطابع معدومة في افريقيا وبما أن الفرنسيين كانوا ينوون إدخال الحضارة إلى افريقيا فلماذا وقع تهديم هذا المصدر الذي كان يعطي العلم والمعرفة في جميع الميادين؟ إن هذا السلوك بدا أن هذا الجنرال بدلا من أن يعمل على تزويدنا بنور العلم والحضارة، كان ينوي اغراقنا في الظلماتوالجهل[1].

فالاستعمار طوال الحقبة التي قضاها في ديارنا لم يكتف باستغلال الارض ما فوقها وما تحتها واستعباد الانسان وتسخيره في شتى الميادين، ولكنه تعد ذلك بأسلوبه إلى تشويه التاريخ وافراغه من محتوياته الايجابية وعن قاعدته المتينة التي يرتكز عليها ،والمتمثلة في ثقافتنا الوطنية وما تشمل عليه من ثروات هائلة هي دروع واقية واسلحة فتاكة عندما يحين الأوان، وليتوصل في مرحلة ثانية إلى فرض حلوله الكثيرة التي من بينها الاندماج المزيف والمسح والتذويب، هكذا هدمت الأوابد وأزيلت الأثار وضاعت الوثائق الأصلية لتحل محلها كتابات تتماشى مع أفعال وتصرفات المستعمر وتخدم في نفس الوقت أغراضه وأهدافه[2].

فالباحثين الجزائريين ما كانت الفرصة تتاح لهم لكي يطلعوا على الوثائق المتعلقة بتاريخ بلادهم مثلما كانت تتاح للمؤرخين المأجورين المسخرين لخدمة النظام الاستعماري، وقد كان مصير هذه الوثائق السلب والنهب على نطاق واسع[3]إذ ضاع عدد منها نتيجة الاهمال والنهب والتهريب والحروب التي وقعت[4]

كانت هذه السياسة انعكاس على بروز مجموعة في التوجه إلى كتابة تاريخ بلادهم حيث لمعت أسماء حملت مسؤولية دفع الصحوة دفعا جديدا، نذكر منهم:

---

[1] – حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة**، تع– تح–تق– تر: محمد العربي الزبيري،تص، عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2005، ص 245.

[2] – محمد العربي الزبيري ،**المرجع السابق**، ص 11.

[3] – مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007، ص 40.

[4]– مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، **اوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518–1830**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع 16 نيسان2013، ص 439.

5-نماذج من الكتابة التاريخية الجزائرية قبل الثورة:

5-1محمد بن أبي شنب:

محمد بن أبي شنبإحدى الشخصيات الجزائرية ذات التكوين المزدوج الفرنسي والعربي، الذي فرض نفسه على الساحة العلمية والأدبية في الجزائر المستعمرة خلال القرن التاسع عشر، وهو إلى جانب ذلك عبقرية مبكرة ميزه سبقه إلى الالمام بعلوم وثقافة عصره إضافة لتمسكه بأصالته وهويته[1]، تميز باضطلاعه الواسع على العديد من اللغات والثقافات، وهذا ما تجلى في إنتاجه الغزير فاق خمسين كتاب بين تأليف وتحقيق وتنقيح وترجمة وتصحيح[2] وقد ترك ابن أبي شنب مؤلفات وتحقيقات وعلم عزير فمن كتبه:

* تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب 1906، 1928.

*شرح لمثلثات قطر بـ 1906.

*فهرست الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الاعظم بالجزائر 1909.

* عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية للغبريني 1910.

ومن الكتب التي ألفها بالفرنسية:

* مجموع أمثال العوام بأرض الجزائر والمغرب، وطبع في باريس ثلاثة أجزاء[3].

* طبقات العلماء أفريقيا بجزأين نشره بباريس سنة 1920[4]

---

[1] – حنفي هلايلي، **النجب الجزائرية في العهد الفرنسي وتحقيق التراثالجزائري قس ضوءالمجلة الافريقية، م محمد وسعد أبي**شنب **نموذجا**، جامعة سيدس بلعباس، د ت، د ب، ص 06.

[2] – أحمد بن دياب، **من نبغاء الجزائر في العصر الحاضر**، الدكتور محمد بن أبي شنب، مجلة الثقافة، ع 98، مارس ،أفريل، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، 1987، ص 48.

[3] – حسين تروش، **الانتماء الحضاري والتواصل مع الاخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب 1869-1929**، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائردس ت، ص ص 5، 5.

[4] -oumhaiirahmani ,Mohamed ben shanb, comosibolo de giviliciony ,muleuralidadreuistaargelihan, otoho 2006, p56.

*Origine mot ghachiyya نموذج من مقالاته في المجلة الافريقية[1].

5-2- حمدان خوجة:

ينتمي حمدان إلى أسرة جزائرية عريقة جمعت بين المال والجاه والنفوذ الإداري والمناصب السامية في الدولة[2] فقد كانت لأبائه وأجداده وجاهة عظيمة، وقدر رفيع لدى الحكام الأتراك في الجزائر، وكان أمرهم مطاعا ونيلهم مشاعا بين رعية البلاد[3]نشأ حمدان بين أحضان والديه، ينتقل ما بين حدي السيف والقلم، فتزود من العلم، ما جعله إمام وقته في بلده[4].

كان حمدان واسع الاطلاع سديد الرأي، ناقد البصيرة ذا رجاحة في العقل والتدين والتقوى خبيرا بسياسة الدول والملوك، ملما ببعض اللغات الأجنبية، فكان يحسن إلى جانب لغة أبويه العربية والتركية اللغة الفرنسية والإنجليزية[5]، ومن أهم الكتب التي ألفها:

* رسالة أسماها حكمة العارف بوجه ينفع المسألة ليس في الامكان أبداع[6].

*كتاب المرأة كتبه بالعربية ثم ترجمه صديقه حسونة الدغيس[7].

*كتاب اتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء[8].

---

[1]-mohamed ben chanb ,originnot ,chachaiyya ,tereueatricaine ,v51_1901,p54.

[2]- عمار عمورة، **الجزائر بوابة**.....المرجع السابق ،ص 9.

[3] - محمد بن عبد الكريم، **من أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته**، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1972، ص 84.

[4]- عبد الرحمان الجيلالي**تاريخ الجزائر العام**، ج4، ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 253.

[5] - عبد الرحمان الجيلالي، مرجع نفسه، ص 253.

[6] - محمد الطيب عقاب، **حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 2007، ص 26.

[7] - ارجمنت كوران، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تج: عبد الجليل التميمي، د.ط، منشورات الجامعة التونسية، اسطنبول، 1970، ص 80.

[8] - بشير بلاح وأخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 67.

إن المبدأ المعلن عنه من طرف المستعمر هو تحطيم الشعب الجزائري معنويا بالقضاء على ثقافته، فقد صرح الجنرال دوكرو قائلا: "يجب أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا..." وقد تمثلت أولى الاجراءات في هذا الميدان في تحويل المساجد إلى كنائس، ومن الواضح أن القضاء علة المساجد لا يعني حرمان الجزائريين من أماكن التعليم والعبادة فحسب، بل يعني أيضا حرمانهم التعليم كأكبر هدف.

الفصل الأول: نماذج من الكتابات التاريخية خلال فترة الثورة 1954-1962م

- المبحث الأول: نماذج من الكتابات التاريخية الجزائرية
- المبحث الثاني: نماذج من مذكرات قادة الثورة التحريرية

المبحث الأول : نماذج من الكتابات التاريخية

بالرغم من تأثير السياسة الثقافية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية على الوضع الثقافي في الجزائر ،منذ احتلال ،الا ان هدف الفترة الطويلة لم تخلو من الكتابات التاريخية فمنذ ان وطأت اقدام الاستعمار الفرنسي في الجزائر لم تتوقف الاقلام الوطنية على الكتابة في تلك الظروف الصعبة ولتوضيح واقع الكتابة التاريخية من الاحتلال الى بداية الثورة سنقوم بعرض نماذج من الكتابات التاريخية على النحو التالي:

1- **أحمد توفيق المدني**:ولد احمد توفيق بن محمد المدني يوم 16جوان1899م،بنهج الناعورة رقم 4 في تونس العاصمة[1]،من ابويين جزائريين لاجئين الى تونس، بعد وقوع الجزائر في قبضة السيطرة الاستعمارية الفرنسية و ماتلاها من سياسة جهنمية ضد الجزائريين[2].

عندما بلغ احمد توفيق المدني الخامسة من عمره ادخله والده الكتاب، لتعليم القرآن الكريم، وكان يحفظ القرآن حفظا متقننا بالإضافة الى حسن سيرته وخلقه ،ثم انتقل الى المدرسة القرآنية التي قام بتأسيسها جماعة من الفضلاء التونسيين ،وكان مديرها زيتونيا وهو محمد صفر فتلقى على يد شيوخها مبادئ اللغة العربية، وعلوم الدين، والحساب،والكيماء ،الطبيعة، ومبادئ اللغة الفرنسية[3]وقد ترك احمد توفيق المدني بعد وفاته في 18اكتوبر1983م ، رحمه الله سجلا حافلا با المؤلفات التاريخية ابرزها:

*كتاب تقويم المنصور الذي اقتحم به باب التأليف المنظم ، وقد اصدره سنة 1922،يقع في 320 صفحة، ويشمل ابوابا من العلوم والفنون والادب، والسياسة والتاريخ، والجغرافيا واتبعه

[1] -أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1988م،ص13.

[2] -عبد الكريم بوصفصاف واخرون ،**معجم اعلام والجزائر في القرنين 19-20**،ج2، منشورات التاريخية الفلسفية، جامعة قسنطينة،2004،ص303.

[3] -سمية تينة ، **احمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من(1925-1962)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2016.

بالجزء الثاني سنة 1923، والثالث سنة 1924، والرابع سنة 1925،ثم تلاه الجزء الخامس في اوائل سنة1930[1].*كتاب حياة كفاح : بثلاث اجزاء.

*كتاب الجزائر ظهر عام 1931م وجاء كرد فعل على الاحتفالات المئوية للاحتلال الجزائر.

*كتاب محمد عثمان باشا، داي الجزائر 1766-1971 صدر عام 1937.

* كتاب المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا ، صدر عام 1946

*كتاب جغرافية القطر الجزائري ،طبع بالجزائر سنة 1948م.

* كتاب هذه الجزائر ، صدر سنة 1957.

*كتاب حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا ،1492-1792م صدر بالجزائر 1968م[2]2-

الفضيل الورتلاني: ولد الاستاذ الجليل المرحوم السيد حسين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم الشيخ الفضيل الورتلاني، خلدت بعض مآثره بجمع آثاره العلمية ، وطبعها في كتاب اطلق عليه اسم الجزائر الثائرة، هذا بالإضافة الى ما كان يكتبه حول كبريات الاحداث التي تجري في هذه الاقطار ،يعتبر بحق من وراد الحركة الاصلاحية والنهضة الفكرية في العصر الحديث فعظمته تتجلى في انه صاحب رسالة أمن بها وضحى من اجلها ،عاش مجاهدا بالقلم واللسان ،وناضل طوال حياته دون ملل وبدون توقف[3]وهذا ما أكده بعض المؤرخين الذين شاهدو بحق مسيرته الفكرية،التي ساهمت في تطور الكتابات التاريخية وتنوعها من ابرزهم :

- الشيخ البشير الابراهيمي فقال "الصبا والحداثة، الفضيل الورتلاني نشأ نشأة فياحضان الفطرة الطاهرة وفي احضان الجبال الشماء ،فاكتسب من الاول قوة الروح، وصفاء العقيدة،

[1] -عبد القادر يخلف، **المؤرخ احمد توفيق المدني ومذكراته ،حياة كفاح** ،مجلة العصور الجديدة، ع3-4، 1432-1433، 2011-2012، ص177

[2] -فيروز برجوح، نعيمة مردف، **الكتابة التاريخية عند احمد توفيق المدني (1914-1983)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص المغرب الحديث والمعاصر ،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ،2017-2018،ص.ص37-48.

[3] -الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط.م.م،دار الهدى ،الجزائر، ص.ص 36-41-43

وصلابة في الدين ،ومن الثانية قوة الجسم ،ووثاقة التركيب ،وسلامة الحواس ،ثم نشأ نشأة الشباب في احضان جمعية العلماء ،ففتح عينيه على الميادين العامرة بأبطالها ،وفتح أذنيه على الاصوات المجلجلة ، بالعالم و الاصلاح ،من دروس عامرة بحقائق النزتيل والحكم النبوية، ومحاضرات بليغة في التاريخ الاسلامي، والادب العربي ،تفيض بالبيان الساحر ،فنشأ مؤمنا متين العقيدة حرا عميق الفكر، صريحا لادع الصراحة ، جريئ اللسان على كلمة الحق، شجاع الرأي ،اذا جمجمت الاراء غيورا على وطنه[1].

- وقال عنه الاستاذ محمد الاكحل الشرفاء :".... ان نفس الورتلاني العظيم من تلك الفئة الاولى الاصلية ، تلك التي تشبه المعدن الذهبي ، ذلك الذي يسهر بالنار ، ولكنه يخرج منها المع مما يكون بريقا انقى ما يكون من الشوائب ،وهذا نفس ما حدث للفضيل فلقد مرت عليه كما تمر على الافذاذ العباقرة ظروف عابسة حبسها الناس حجابا ضعيفا بين ماضيه و مستقبله ، ولكنها سرعان ما تقشعت ، كما تنقشع السحب الثقال عن وجه الشمس ....." .
- وقال عنه محمد الصالح الصديق :".....كان من حق الاستاذ الفضيل على رجال الفكر والقلم في الجزائر ،وفي غيرها في البلاد العربية و الاسلامية ان يوفوا له و يقفو على حياته وقفة ،الذاكرين بالجميل المدين بالفضل المفتون بالعبقرية ،فيفرغ في سمع الزمان الواعي آيات الاعجاب والتقديرو اناشيد الحب والوفاء ،وذلك قليل فيمن فهم الحياة نكران للذات ، وجهادا في سبيل الحق حتى النهاية....."[2]

3- عبد الرحمان الجيلالي :

عاش عبد الرحمان الجيلالي مرحلة النهضة الفكرية والاصلاحية في الجزائر وفي الوطن العربي ، وقد عاش الفترة التي برز فيها جيل الشيخ عبد القادر المجاوي ،ومحمد بن ابي شنب ،وابو القاسم الحفناوي ، ففي سنتي 1945-1953 فاجئ الشيخ الناس بجزئيين الاول والثاني من كتابه تاريخ الجزائر ،ولكن الكتاب ظل مبتورا ،فهو كتاب لم ينجز منه الا مرحلة تاريخية معينة لم يكن الجيلالي

[1] -محمد صالح الصديق، **اعلام من المغرب العربي** ،ج2،موفم لنشر والتوزيع ، الجزائر 2000، ص 633.

[2] -بشير بلاح،**تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1989م**،ج1،دار المعرفة،2006،ص508

انذاك صاحب كرسي بالجامعة وانما كان معلم بمدرسة الشبيبة الاسلامية ،ومساهمة في مجلة هنا الجزائر[1] ولقد ترك سجلا حافلابكتب التاريخ منها كتاب تاريخ الجزائر العام الذي نشر في اوائل الخمسينات 1953 وهو في جزئيين وقد تناول التاريخ من اقدم العصور الى العهد العثماني إضافة الى بعض الكتب تتناول سيرة من شخصيات البارزة في تاريخ الجزائر مثلكتاب خاص بذكر العلامة الدكتور محمد بن ابي شنب ،و كتاب ابن خلدون في الجزائر، و كتاب حول العملة الجزائرية في عهد الامير عبد القادر .[2]

كتاب تاريخ الجزائر العام الجزء الاول: جاء هذا الكتاب في شكل عناوين فرعية، حيث اشار الى جغرافية القطر الجزائري ،والجزائر الفينيقية ، ما قبل التاريخ او العصور الوسطى والبربر، واخلاقهم واهم مراكزهم، وتطرق ايضا الى الدولة الفينيقية القرطاجية 880_199 قبل الميلاد ، وذلك خلال نظام حكمها ومعتقدها[3]

كما احتوى على عنوان اخلاق العرب والمجتمع العربي اشار الى فتح افريقية22هـ643م والخوارج بإفريقية، وعرض ايضا بالدولة الموجودة بالجزائر كاالرستمية و نشأتها والدولة الادريسية صنهاجة والدولة الحمادية ونشأتها حيث يشير الى نظام حكمها وحدود الجزائر الحمادية وامتدادها والمجال الجغرافي التي عرفت اتساع نطاق الحركة الاقتصادية وكذلك الثقافة والعمران.[4]

كتاب تاريخ الجزائر العام الجزء الثاني :ركز اهتمامه على الدولة الموجودة بالمغرب العربي بداية من دولة المرابطين ونشأتها ، ونظام حكمها والمذاهب ، والعقائد والجانب الحضاري و العمراني

---

[1]- عبد الرحمان الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام،من ما قبل التاريخ حتى545هـ-1153**،ج1،دار الامن ،الجزائر،2014،ص14.

[2] -دريس خديجة، دواي سهام، **جهود المؤرخين الجزائريين في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،م، مداح عبد القادر، جامعة ابن خلدون،2016-2017،ص51

[3] -عبد الرحمان الجيلالي ،**تاريخ الجزائر** ..... **المرجع السابق** ،ص149

[4]-عبد الرحمان الجيلالي ،**المرجع نفسه**، ص384

،وانه لم يكن لهم اثر كبير في فن المعمار الا ما كان من محله تلمسان و تجرارات والمسجد الجامع بتلمسان.[1]

كتاب تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث: تناول هذا الجزء الدولة الجزائرية ، التركية ، العثمانية،920هـ-125هـ، فبدأ هذا الجزء بالتعريف بأصل كلمة الترك، وكيفية اتصال الاتراك بالجزائر، وجاء في الحديث انه بسبب ضعف قوى دول المغرب والاضطراب والوهن الذي اصابها تنافس حكامها على كراسي الزعامة والرئاسة اشتد تذمر دول الاسبان، والبرتغال وجمهورية البندقية وجنوب الايطالين، فحمل كل منها على الشمال الافريقي، وجريا وراء غايته الصليبية وجشعه الاستعماري .[2]

4- فرانز فانون وكتابه معذبو في الأرض:

حياته:

يعتبر المفكر الراديكالي فرانز فانون fanon ،احد اهماعلام المدرسةالنقدية في علم الاجتماع المعاصر، لأهمية اسهاماته الفكرية المتعددة والمتشابكة مع قضاياالعصر، و بالاخص فيما يتعلق بالقضايا التي تعني ببلدان العالم الثالث الذي قيل عنه انه" اكتشف ذاته وخاطب نفسه بصوت فرانز فانون" الذي نذر نفسه وفكره لدراسة مظاهر وممارسات الاستعمار والعنصرية، وما يترتب عليها من نتائج واثار سلبية على الشعوب المستعمرة، بالاضافة الى اهتمامه بدراسة قضايا التحرر الوطني، التي شكلت بؤرة اهتمامه الفكري والثوري ،فقد اثارت طبيعة افكاره الثورية لكل اشكال الاستعمار جدلا واسعا بين اوساط المثقفين من كافة الاتجاهات بين المعارضين والمؤيدين ،الا ان يتفقون على اسم فانون وفكره اقترن بكفاح الشعوب المضطهدة وبطرح العالم الثالث ضد الاستقلال والاستعمار للمطالبة بالحرية عن طريق العنف الذي اعتبره فانون بانه" ليس ظاهرة فردية

[1] -عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ-1153، ج2،دار امة،الجزائر،2014 ،ص16

[2] -عبد الرحمان الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام من1514،820م،حتى 1216،.1830م**، ج3،دار الامة،الجزائر2014،ص14.

انما هو عنف جماعي لشعب محتل يريد ان يكسر قيود الاستعمار[1] خدم خلال الحرب العالمية الثانية في جيش فرنسا الحرة" ،كما عمل كطبيب عسكري فرنسي في الجزائر ابان فترة الاحتلال، ثم انتقل للعمل كرئيس للقسم النفسي في المستشفى بليدا جونفيل ،وعمل في هذه الاثناء مع جبهة التحرير الوطنية الجزائرية بشكل سري ثم بشكل علني بعد استقالته من عمله في المستشفى المذكور حتى توفي ودفن في مقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين عام 1961م[2]

شارك فرانز فانون في الثورة الجزائرية وناضل في اطار جبهة التحرير الوطني ،وهذا النضال وتلك المشاركة هي التي جعلته يكتشف خفايا المشاكل التي يعاني منها العالم الثالث، ثم انه بفضل الصفة التمثيلية لجبهة التحرير التي كان يتمتع بها استطاع فانون ان يتعرف على التجارب الثورية في افريقيا اولا وفي اسيا وامريكا اللاتينية ثانيا..... ان تأثير التجربة النضالية التي اعطاها كفاح الشعب الجزائري للعالم كان لها ابعد الاثر على فكرة ومؤلفات فانون ،ومما يؤكد هذه الحقيقة ان اجود مؤلفاته السياسية كتبت خلال حرب التحرير الوطنية ،لقد كان فرانز فانون واحد من مناضلين الذين عايشوا الثورة الجزائرية و تطمعوا الى افكارها و استماتوا من اجلها،لهذا فهي لم ولن تنساه تماما كما هي لم تنسى شهدائها ،وبقيت الشوارع و المؤسسات عامة في الجزائر تحمل الان اسمه الا الدلائل على كون فانون لم يكن ينتمي الى العالم الثالث وحسب ولكنه كان وقبل كل شئواحدا من ابناء الثورة الجزائري.[3]

[1] -حسام الدين فياض، رؤية فرانز فانون لقوى التحول الاجتماعي تحطيم الاستعمار،ط1،2017،ص2

[2] -فرانز فانون، **معذبون في الارض**،ط1،2014-ط2، 2015،تر سامي الدروبي ،جمال الاتاسي، مدرات للابحاث والنشر ،جمهورية مصر العربية القاهرة،ص8

[3] -محمد الميلي ،**فرانز فانون والثورة الجزائرية** ،الطباعة الشعبية للجيش ، وزارة الثقافة، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية،2007،ص.ص 5-6

فرانز فانون وكتابه معذبون في الارض :

فهذ الكتاب معذبون الارض للمناضل العظيم فرانز فانون 1925-1962م،والذي كتبه في عامه الاخير وطبع وهو على فراش المرض ،ونشر بعد وفاته في سن مبكرة بعد معاناته مع مرض سرطان الدم ،وقد وضع فانون في هدا الكتاب جل خبراته التي استقاها من وضعه الوطني مارتينيكي ،اسود في المقابل الاخر الفرنسي الغازي وسجلها في كتابة بشرة السوداء اقنعة بيضاء 1952،الى جانب تجربته في العمل مع جيش التحرير الوطني الجزائري والتي سجل جانب منها في كتابة الثاني العام الخامس للثورة الجزائرية 1959،وقد جاء نشر هذا الكتاب في اطار سعينا الى اتاحة هذا النص الهام للقراءة مرة اخرى بعد الثورات العربية الاخيرة، رغبة منا في تدعيم الاطار التحليلي للاوضاع القائمة بعد خفوت اصوات هذه الثورات ،وتصعيد نخب محلية جديدة الى الحكم بدلا من النخب القديمة.[1]

يمثل المعذبون في الارض في نفس الوقت تقريظا للثورة التي تسيرها البرجوازية الصغيرة ،والاستدلال الضمني على استحالتها وعليه فان المعذبون في الارض يمثل نقد للأيديولوجية البرجوازية الصغيرة في اطار أيديولوجية البرجوازية ،هؤلاء المعذبون نجدهم في العنوان الرئيسي للمؤلف فانون وهو ليس من قبيل الصدفة، في الواقع المعذبون في الارض ليسوا فقط مثلما يمكن ان نعتقد ذلك للوهلة الاولى اولئك الفلاحون الفقراء والعاطلين عن العمل انهم البرجوازيون الصغار الذين هم في الحيرة الاتية:

-اما محاربة الامبريالية وتتجاوزها بذلك الطبقة العمالية والطبقة الفلاحية الفقيرة في مجرى المسعى الثوري

-اما عدم محاربة الامبريالية ونتلقى بذلك هيمنتها.[2]

---

[1] -فرانز فانون، ، المصدر سابق،ص7

[2] -عبد القادر جغلول ،**فرانز فانون غموض ايديولوجية العالم الثالث** ،تر، نور الدين زمام ،سعيد سبعون،م3،ذاكرة الناس،2013،ص429

امتازت هذه النخبة الجزائرية بكتاباتها التاريخية اضحت مثقال النور و العلم في التاريخ ،خاصة تاريخ الثورة لكثرة الاحداث ،اصبحت هذه الكتلة من النخبة المثقفين بادرت بدورها الفعال في الدفاع عن الشخصية العربية الاسلامية الجزائرية ،فكانت معبرةعن سخطهاامام رذيلةالاستعمار الفرنسي واساليبه القمعية وجديرة بأن بتبادر في عملها بتقديم كتاباتها التاريخية لتدوين ، وابراز ملامح الشخصية الجزائرية.

المبحث الثاني: نماذج من مذكرات قادة الثورةالجزائرية :

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من المحطات المفصلية بتاريخ الجزائر إذ أنها حطمت نهائيا الحواجز التي وضعتها فرنسا لعزل الشعب الجزائري عن محيطه الاقليمي والدولي، انطلقت العمليات الأولى للثورة الفاتح من نوفمبر 1954م بواسطة أسلحة قديمة وبنادق صيد استهدفت مراكز الجيش الفرنسي في انحاء مختلفة من ربوع الوطن، وهذا ما حتم على قادة الثورة البحث عن استراتيجيات خاصة لتعزيز الكفاح المسلح وتزويد الثورة بما يلزمها ومن هنا كان لقادة الثورة شهادة حية في كتابة تاريخ الجزائر إذ أنه عكف أبرز قادة الثورة التحريرية الجزائرية على تدوين مذكراتهم، حول ما شاهدوه وعايشوه من أحداث واجتماعات ومعارك، ولا شك أن كتاباتهم لم تكن وليدة العدم بل كانوا يملكون وثائق كتبوها أو تحصلوا عليها من جهات مختلفة، ولذلك يمكن اعتبارهم من الشخصيات التي دونت تاريخ الجزائر خلال فترة الثورة في حينها، من أبرزهم:

2–1–مذكرات الطاهر الزبيري آخر قادة الاوراس التاريخين:

العقيد الطاهر زبيري من مواليد 4افريل1929 بدوار ام العظايم بولاية سوق اهراس ،كان ضمن اول فوج مسلح شكله باجي مختار واعتقل في اواخر ديسمبر1954 بجبل سيدي احمد اثر اشتباك مع العدو ،حكم عليه بالاعدام وتمكن في 10 نوفمبر 1955 من الفرار مع البطل مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية، عين قائدا للفيلق الثالث بالقاعة الشرقية ثم رقي الى رتبة رائد وعضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية ،تولى قيادة الولاية الاولى، الاوراس في 1960 الى غاية الاستقلال.[1]

ويعود لقب زبيري نسبة الى اولاد زبير احد بطون عرش اولاد عبد الله المنتمين الى قبيلة اولاد اسحاق "التي تنتمي الى عرش كبير يدعى "الحراكة" ذي الجذور الامازيغية الشاوية، وتعود اصول

[1] –الطاهر زبيري ،**مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخية(1929–1962)**،منشورات anep،د.ب،2008،ص334

آل زبيري الى ولاية ام البواقي في الشرق الجزائري، وبالضبط الى منطقة تقع مابين "صبيحي" وجبل "رغيس"،قبل ان تضطرهم الظروف الى الرحيل الى دوار "ام العظايم"[1].

التحق بالمدرسة القرآنية وعمره ثماني سنوات لم يسجله والده في الحالة المدنية بحكم والده كان يكره فرنسا كرها شديدا ويكره حتى لغتها وكان يتحجج عليه كل مرة يطلب فيها الطاهر والده لتسجيله في المدرسة الفرنسية[2]ورغم صغر سنه فكان فضوليا لفهم حقيقة ما يجري في الجزائر من تفاعلات سياسية مرتبطة بمخاظات دولية[3]

واصبح مناضلا في حزب الشعب الجزائري او بالأحرى الاتحاد من الحريات الديمقراطية وكان عمره حينذاك لم يتعدى 17 سنة، فعمل مع مناضلي الحزب على توعيه الناس حول اهمية الانتخابات البرلمانية التي كانت ستجري انذاك[4]ترقى الطاهر الزبيري الى رتبة عقيد وقائد للولاية الاولى (الاوراس وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في السنوات الاخيرة لثورة[5]"انظم الطاهر الزبيري الى مجلس الثورة الا انه لاحظ ان الحكم الفعلي منحصر في يد مجموعة واحدة[6].

2-1-2- مؤلفاته:

2-2-1كتاب مذكرات اخر القادة الاوراس التاريخي1962-1992

كان من دوافع كتابة هذه المذكرات حسب ما تطرق اليه طاهر الزبيري هو وقوع بعض الكتاب والمؤرخين في اخطاء تاريخية تطلبت ابداع الرأي فيها حسب الاحداث والوقائع وتصحيحها، من اجل الجزائر والتاريخ كما ان بعض المذكرات التي كتبت عن الثورة ضخمت اشخاصا وقزمت

[1] -الطاهر الزبيري ،المصدر نفسه،ص119

[2] -الطاهر الزبيري ،المصدر نفسه،ص24

[3] -الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص ص31-32.

[4] -الطاهر الزبيري، المصدر نفسه ،ص ص33-34

[5] -رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكرين و السياسين** ،دار المعرفة ، الجزائر ،2000،ص151

[6] -رابح لونيسي ، المرجع نفسه، ص111

اخريين بشكل غير دقيق ،فضلا عن وجود نقص في الكتابات المتألقة بالجانب العسكري والميداني للثورة، فجاءت هذه المذكرات في تغطية ولو جزء بسيط من هذا الجانب المهم.[1]

استهل الطاهر الزبيري في كتابه بشكر خاص وتوطئة يوضح فيه بحجم التضحيات التي قمنا بها من اجل استقلال هذا الوطن وتحريره من العبودية ،فالاستقلال لم يكن ابدا سهلا كما يعتقد البعض لذلك وجب عليهم ان يحافظوا عليه كما تضمن هذا الكتاب بين دفتيه اربعة عشر فصلا يتناول مختلف المراحل التي مرت بها الجزائر من 1929الى غاية صائفة 1962.[2]

الفصل الاول: الذي عنونه "بسنوات الحرمان" وتحدث عن البيئة التي تربى فيها واثرت في شخصيته وبلورة فكرة وانتمائه العرب الاسلامي فحرص والده على تعليمه اللغة العربية وتحفيظه القرآن الكريم ،كان متأثرا بمعلميه الشيخ بالقاسم داعي وشقيقه الاكبر بالقاسم ووصف حياته الاجتماعية ومعانتهم من الفقر[3]

الفصل الثاني :الذي كان عنوانه "البحث عن الوطن "تحدث فيه كيف هزت مجازر الثامن ماي 1945 ضمير الجزائريين وجعلهم يوقنون انه ما أخذ بالقوة لا يسرد الا بالقوة وكان احد مناضلي حزب الشعب وتحدث عن دور الجزائريين في تحرير فرنسا الاستعمارية ،من الاحتلال في الحرب العالمية الثانية واكتشاف المنظمة السرية التي كانت تحضر لثورة ،وعن النشاط الاقتصادي الذي استغله المحتل في دعم اقتصاده[4]

الفصل الثالث :عنونه "بالطريق الى الحرية "وضع فيه ان في السنوات الاولى من الخمسينات نشطت حركات التحرر في كل من تونس ،و المغرب ،و ان فرنسا تلقت ضربة مدوية في معركة "ديان بيان فو" بالفيتنام وعن تأخر الجزائر في قيام بالحركات الازمة التي كانت بين

[1] -الطاهر الزبيري ، المصدر السابق،ص7

[2] -الطاهر الزبيري، المصدر نفسه ،ص.ص6-8

[3] -الطاهر الزبيري، المصدر نفسه،ص.ص19-33

[4] - الطاهر الزبيري ، المصدر نفسه،ص.ص34-40

المصاليينوالمركزيين وانه قام بالتدريب العسكري واصبح جاهزا للقيام للتحضير لثورة ضد العدو، وتحدث في هذا الفصل عن اجتماع لجنة 22 التي ترأسها مصطفى بن بولعيد وعن تشكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]

الفصل الرابع: كان بعنوان "فجر الثورة" تحدث فيه عن اعلان الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 بعد اتفاق مجموعة الستة، انطلق باجي المختار لاعدام المجاهدين بساعة الحسم الا ان السلطات الفرنسية تمكنت من القاء القبض عليه ولحسن الحظ لم تكن مناشير بيان اول نوفمبر معه فأطلق سراحه قبل ساعات فقط من الموعد المتفق عليه وصعوبات الجمة التي وجدوها في البداية من الاسلحة بأنهم كانوا يملكون سوى العصي، كما تطرق ايضا عن اول اشتباك مسلح مع العساكر الفرنسين في24ديسمبر1954 بجبل مزوزية ونجوته من الموت في هذا الاشتباك بأعجوبة.[2]

الفصل الخامس :الذي كان بعنوان "ليالي الاعتقال" ،تطرق الطاهر الزبيري في هذا الفصل عن الحياة في الجانب السياسي لكل من تونس والعمل المسلح في المغرب وهو ما اكدت عليه الثورة الجزائرية ،واتصال مجاهدان تونسيان من انصار بن يوسف بفوج جبار عمر ، واتفقوا على القيام بعملية مشتركة في جبل "سيدي احمد" وفي هذه العملية اصيب بطلقة بارود في صدره بعدها تم اعتقاله وتعرضه لتعذيب الشديد في السجن مع الحكم عليه بالاعدام وهو لم يتعدى سنة السادسة والعشرون وفي السجن تعرف على البطل مصطفى بن بولعيد.[3]

الفصل السادس :الذي تحدث فيه عن" هروبه من السجن الكدية مع مصطفى بن بولعيد" بواسطة قطعتين حديدتين بسطتين من اجل حفر نفق في الارض يؤدي الى مخزن فتمكنوا من الهروب مع 11سجينا فيما اعيد اعتقال 19اخرين ونفذ على معظمهم حكم الاعدام بطريقة

---

[1]- الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ،ص.ص45-52

[2] -نفسه،ص.ص57-65

[3] -نفسه،ص.ص83-97

بشعة، كما تحدث عن المعاناة التي واجهها خلال هروبهم من السجن قبل اندماج مجددا في نظام الثورة وتمكنه من جديد من الانظمام الى الثورة بمساعدة زيغود يوسف واعادتهم الى مناطقهم سالمين.[1]

الفصل السابع: عنونه بإعدام جبار عمر يحكى في هدا الفصل عن جهاده في الونزة و استشهاد البطل باجي مختار وعدد من مجاهدي سوق اهراس والونزة وعن الهجومات الشمال القسنطيني من اجل فك الحصار على منطقة الاوراس.[2]

الفصل الثامن :عنونه "بالاستشهاد مصطفى بن بولعيد" يروي في هذا الفصل الظروف الغامضة بعد انفجار جهاز ارسال مفخخ واستشهاد بن بولعيد في 22مارس 1956[3]

الفصل التاسع: عنونه "بالاوراس يغيب عن الصومام" يحتوي هدا الفصل عن انعقاد مؤتمر الصومام الذي كان يشكل منعرج هاما في تاريخ الثورة كما وضح ايضا خلفيات عدم المشاركة كل من الاوراس وسوق اهراس في هذا المؤتمر و استشهاد مصطفى بن بولعيد وظهور صراع حاديين قادة الاوراس وتحدث عن مؤتمر القاهرة .[4]

الفصل العاشر :"كان بعنوان بطولات ومعارك بالقاعدة الشرقية" تناول في هذ الفصل البطولات الخالدة و المعارك الشرسة التي خاضها الفيلق الثالث وكيف تولى جيش التحرير المبادرة بالهجوم على مراكز العدو المحصنة وبتموين الولايات الداخلية بالسلاح وتحدث عن حادثة ساقية سيدي يوسف التي كانت في 8فيفري 1958م[5]

[1] – الطاهر الزبيري، المصدر نفسه،ص.ص101-119

[2] –نفسه،ص.ص120-137

[3] –نفسه،ص.ص137-143

[4] –نفسه،ص.ص163-170

[5] –نفسه،ص.ص177-181

الفصل الحادي العشر :عنونه ب "انقلاب العقداء" تطرق في هذا الفصل على ذكر اهم التفاصيل الخلاف التي وقعت بين العقيد محمد العموري وعمارة بوقلاز وتطور الخلاف الى محاكمة قيادات من الاوراس والقاعدة الشرقية كما تحدث عن قيام الحكومة المؤقتة التي ترأسها فرحات عباس.[1]

الفصل الثاني عشر :"بعنوان المهمة المستحيلة" تحدث فيه عن خطي شارل و موريس ومدى خطورتهما ،خاصة في الفترة ما بين 1959-1962 و استشهاد المجاهدين على طول هذا الخط وعدة محاولات فاشلة لعبور الخط[2]

الفصل الثالث عشر: عنونه" أخر قادة الاوراس " تحدث عن استرجاع الولاية الاولى قوتها بفضل ثلاث قادة هم مصطفى مواردة ،علي سويعي ،والطاهر الزبيري .[3]

الفصل الرابع عشر والاخير :عنونه "الانتصار الضائع" الذي تطرق فيه عن فشل جنرالات فرنسا للاطاحة بديغول وعن انقسام زعماء الكتلة بوضياف وبن بلة وتحدث ايضا عن قصة النصر الاكبر وتاريخ وقف اطلاق النار بعد انكسار شوكة فرنسا الاستعمارية امام قوة الثورة الجزائرية.[4]

يعتبر كتاب طاهر الزبيري في مذكرات اجر القادة الاوراس التاريخية من اهم المصادر في تاريخ الجزائر ابرز فيها حجم التضحيات التي دفعها الشعب الجزائري في فترة حساسة من تاريخه من اجل الاستقلال و استرجاع الشعب الجزائري لسيادته الوطنية وسلط الضوء على معظم الاحداث التاريخية التي شاهدها بنفسه واضفت على هذه المذكرة اهمية بالغة كونه عايش الاحداث بتفاصيلها في حقيقة وشرعية الثورة .

2-2كتاب مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة :"شاهد على اغتيال الثورة "

[1] - الطاهر الزبيري، المصدر نفسه،ص.ص199-206

[2] -نفسه،ص.ص119-230

[3] -نفسه،ص.ص241-260

[4] -نفسه ،ص.ص267-281

2-2-1- سي لخضر بو رقعة :

سي لخضر بورقعة او الرائد سي لخظر كما سميه رفاقه في السلاح ،من مواليد15مارس 1933م ببلدية العمرية ولاية المدية ،التحق بالثورة وهو شاب سنة 1956مكان يكافح رفقة ابطال افذاذ بالولاية الرابعة ،سي بوقرة ،سي بونعامة ،وسي صالح زعموم الذين ارتبط اسمه بقضية ايليزي يتكلم عنه yvescourriere،ويقول بورقعة هو الوحيد الذي رفض ان يعدم سي صالح زعموم ويتكلم عنh.alle يقول كان بورقعة قائد كتيبة الزبيرية التي قاومت بشاعة نادرة الغزات الفرنسية ....[1]

مضمون الكتاب :

يقدم لنا الكتاب حرب التحرير الجزائرية من وجهة نظر الضابط من ضباط الولاية الرابعة ،ضابط شاب عاش الحرب من اولها الى اخرها ،يشرح بالتفصيل ازمة الثقة التي كانت بين القيادات الداخل التي كانت تقود الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي ،وبين القيادات الخارج التي كانت تقوم بجمع الاموال والسلاح و تبعث بها الى الداخل ،ويذكر الكاتب كيف كانت قيادات الخارج تشغل الامدادات التي تبعث بها الى الولايات كورقة ضغط تكتسب بها ولاء قيادات الداخل ،وكيف كانت الولاية الرابعة تعمل وتسعى لكي تحقق لنفسها اكتفاء ذاتيا.[2]

ان الكتاب يحكى قصة الثورة الجزائرية ...من وجهة نظر الضابط شاب في الولاية الرابعة قصة حافلة بالبطولات ،ولكنها لم تسلم من الكثير من الخيانات و المؤمرات ....ثورة سقط فيها الالاف من الجنود الفرنسين والمستعمرين ،وسقط فيها ايضا الكثير من الخونة و العملاء ،والذين كانوا يتعاملون مع العدو ولعل الجانب الحزين في هذه الثورة هو اعدام العديد من ابناء الثورة او

[1]-سي لخضربورقعة ،**شاهد على اغتيال الثورة** ،ط2،م.م، ساحة الشهداء ، الجزائر ،دار الحكمة ،و. خ، كتاب .

[2] -سي لخظربورقعة، المصدر نفسه،ص9.

الزج بهم في السجن نتيجة الوشاية او الصراع على السلطة ....ولكن هذه هي طبيعة كل ثورة ،فلكل ثورة ابطال وضحايا واعمال مجيدة [1].

2-3 الرائد عمار ملاح:

ولد الشهيد ملاح علي المدعو العقيد سي يوسف الشريف خلال سنة1924 ببلدية امكيرا ،دائرة ذراع الميزان ،ولاية تيزي وزو ،كان والده اماما ومواطنا صالحا لذلك وجه ابنه توجيها حسنا واعتنى بتربيته على الاخلاق الاسلامية والسلوك الحميد حيث تعلم وحفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الاسلامية واللغوية في المعاهد المختلطة المنتشرة في المنطقة ،هكذا نشأ وشب علي ملاح متشبعا بالروح الدينية ومتحلياباالاخلاق الفاضلة ،مع قوة الايمان وحب الخير والمساواة بين الناس.[2]حيث ترك مجموعة من المؤلفات التاريخية تشهد تاريخ الثورة الجزائرية من ابرزها :كتاب جديد بعنوان محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954،تضمن موضوعات تاريخية مترجمة واخرى مسجلة ،كانت بالفعل محطات حاسمة في الثورة التحريرية وماعدا موضوعا مظاهرات اتفاقية ماي 1954 والحركة الوطنية والاحزاب ،فإن كل الموضوعات والوثائق الباقية ركزت على الثورة واولها بيان اول نوفمبر 1954مالذي يعتبر دستورا لثورة كونه تناول الخطوط العريضة لجزائر المستقبل فوضح ثوابتها وانسجامها الشعبي والتاريخي والمستقبلي ،ومن بين علاقاتها مع جيرانها عربيا وافريقيا وعالميا وحدد الاطار الصحيح الذي يجب ان يتم بناؤها ديمقراطيا واجتماعيا في اطار المبادئ الاسلامية [3].

4-كتاب مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية باالاوراس

[1]-سي لخضر بورقعة ،المصدر نفسه،ص12

[2] -رابح لونيسي واخرون ،**رجال لهم تاريخ، متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، باب الوادي ،الجزائر ،ص197

[3] _عمار ملاح ،**محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**،دار الهدى ،طباعة والنشر ،عين مليلة الجزائر ،ص7

-خرج عمار ملاح عن صمته الطويل ليتميز بمذكرات وثاثة من ناحية بوعريف التي تولى بها مسؤوليات كثيرة ،وجاءت هذه المذكرات معتمدة على الوثائق الارشيفية من محاضر وتقارير وصور عبر فيها بصدق عن الامانة العلمية التاريخية ،وقد جاء ذلك واضحا في الموضوعات التي تطرق اليها ،وهي التعريف بالناحية الثالثة بوعريف وتوضيح جريطتها الجغرافية ومكانتها داخلة خريطة الولاية الاولى التاريخية و خريطة الدوريات التي كانت تمر داخل الناحية ،وتعرض الى ذكر المعارك و الكمائن والالغام التي وقعت بالناحية و العمليات البطولية والفدائية التي قادت مجاهدون شهداء واحياء بكل بطولة واخلاص وطني ،وبين المعارك الكبرى التي وقعت بجبل بوعريف سنوات 1954الى 1956م وهي لانعرف عنها الا القليل وضمن ذلك التقرير العسكري لقوات الجيش التحرير الوطني بالناحية الثالثة خلال شهري افريل وماي 1961 وخص اندلا ع الثورة في الاوراس بالحديث في موضوع شيق [1]

وتطرق الى الجنود الجزائريين الذين سلموا انفسهم للعدو الفرنسي بالاضافة الى تميز مذكرات الرائد ملاح في كشف الحقائق ،وتحدث عن الحصار واعمال العدو الفرنسي الاجرامية كما بين جزء من خلال نشره شهادة المجاهد محمد عبد الصمد [2]

4-1- كتاب حركة 14ديسمبر 1967

ها قد عاد الينا الرائد ملاح بكتاب جديد مثلما توقعنا في تصدير الكتاب الاول "وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس "ليحدثنا عن احداث حركة 14ديسمبر 1967م التي لا تعرف عن تفاصيلها شيئا ماعدا ما نشره الطرف المعادي لها والذي نسب اليها الكثير من التهم ومثل انها كانت كارثة على الجزائريين ووضعها بالحركة الهدامة نعت اصحابها بنعوت كثيرة تهدد مستقبل واستقرار البلد ولعل اغلب الجزائريين حينئذ كانوا مقتنعين بهذه الافكار في زمن كان فيه الصوت

[1] -عمار ملاح ،**وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس ناحية 3بوعريف** ،المكتبة الوطنية ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة ،ص8

[2] -عمار ملاح،المصدر نفسه ،ص9

واحد والزعيم واحد وما سواه ديكتا تورية وفاشية وفردية وميولات للخارج وخدمة للامبريالية وحتى جهوية وغيرها من النعوت التي روج لها اعلام النظام الحاكم حينئذ.[1]

امتازت هذه النخبة الجزائرية بكتاباتها التاريخية أضحت مشعال النور والعلم في التاريخ خاصة تاريخ الثورة لكثرة الأحداث، أصبحت هذه الكتلة من النخبة المثقفين بادرت بدورها الفعال في الدفاع عن الشخصية العربية الاسلامية الجزائرية فكانت معبرة عن سخطها أمام رذيلة الاستعمار الفرنسي وأساليبه القمعية وجديرة بان تبادر في عملها بتقديم كتاباتها التاريخية لتدوين وإبراز ملامح الشخصية الجزائرية وتاريخ الثورة.

[1]–عمار ملاح، **حركة 14 ديسمبر 1967م،لضابط الجيش الوطني الشعبي** ،مكتبة الوطنية 2004،دار الهدى ،للطباعة والنشر لتوزيع ،عين مليلة ،ص15

الفصل الثاني: انعكاسات السياسة الاستعمارية على واقع الكتابة التاريخية خلال فترة الاحتلال الى غاية بعد الاستقلال1954-1962

المبحث الأول: قلة الكتابة التاريخية

المبحث الثاني: التوجه الى الكتابة باللغة الفرنسية

المبحث الثالث: تداعيات انعكاسات السياسة الاستعمارية على الكتابة التاريخية في الجزائر بعد الاستقلال

المبحث الأول :قلة الكتابة التاريخية

نتيجة السياسة الثقافية التي سلكها الاستعمار في الجزائر، القائمة على تضيف الخناق على تعليم الجزائريين ،ومحاولة القضاء على الثقافة الشعبية، كان ذلك دافع في تراجع الانتاج التاريخي الجزائري، وأصبحت بذلك الجزائر تفتقر لتاريخها المكتوب، جراء انعكاسات السياسة ، منه ما أتلف واحرق ومنه ما سلب إن هذه الوضعية الثقافية الجامدة أدت إلى غلق باب الاجتهاد في الكتابة.

تاريخ فرنسا في الجزائر حقيقة تاريخية ، وتاريخ الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي حقيقة تاريخية أيضا، ومن هنا اشكالية كتابة تاريخ الجزائر خلال حقبة الاستعمار[1] إذ أننا بقينا طيلة السنوات التالية للاستقلال نبكي ونتباكي عن تاريخنا الضائع ،في مكتبات العالم وفي دور الوثائق[2]الاستعمارية وفي ذواكر رجالنا ونسائنا[3].إذ ضاع عدد منها نتيجة الاهمال والنهب والتهريب والحروب التي وقعت بين الجزائريين والعثمانيين ،أو الحروب التي حصلت مع الأوربيين[4].

وهكذا فإن ثورة أول نوفمبر 1954م، من الأحداث الكبرى العالمية في الحقبة المعاصرة، ولأهميتها هذه تولي السلطة الثورية أهمية خاصة لجمع وثائقها حتى لا تضيع كما ضاع وثائق ووقائع الثورات السابقة لها.

على أن الاهتمام بوثائق هذه الثورة لا يعني اهمال وثائق تاريخنا خلال القرن الماضي وبداية الحالي، وإلا فستكون الفجوة كبيرة جدا ووثائق هذه الحقبة مكدسة في الارشيفات الفرنسية بايكس أن

---

[1] – نور الدين ثنيو، **الابحاثوالدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسة سنة من الاستقلال**، محطة الاعتبار والتقييم يومي 25، 26 جمادي الثانية 1432هـ الموافق لـ 6-7 ماي 2013 قاعة المحاضرات، جامعة الحاج لخضر، ص 09.

[2] – تشمل كل ما يتعلق أن تعتمد عليه في كتابة تاريخ عصر أو رجل أو امة وأولها المؤلفات والمدونات المكتوبة والوثائق الرسمية وغير الرسمية. ينظر: حسن مؤنس، **التاريخ والمؤرخين**، دار المعارف، 1984، القاهرة، ص 51.

[3] – عبد الحميد زورو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830– 1900**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 5.

[4] – د. مؤيد محمد حمد المشهدانيسلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص 439.

بروفانس وباريس وينبغي استعادتها بأي وسيلة كانت ومنها التصوير ومساعدةالدارسين والباحثين الجزائريين على دراستها وتحقيقها قبل أن تأكلها الأرضة وتطمسها الغبار[1].

إذأن معظم المؤلفات التاريخية الجزائرية والمخطوطات ضحية الاحتلال والغزو الثقافي فكان الجندي البسيط يشغل غليونه بالوثائق المبعثرة ذات الأهمية وكان يعتبر كل ورقة مكتوبة بالعربية قرآن فيقوم بحرقها، وقد شهد كتاب ذلك العصر أن جيش العدو اعتبر نفسه قادما للانتقام والتخريب والنهب وقطع الأشجار واتلاف الوثائق والكتب، وأول ما بدأه المستعمر بعد ان دخل البلاد طمس معالمها العربية والاسلامية ومن أثار الطمس تبديل أسماء الشوارع والأبواب والمؤسسات بإعطائها أسماء رومانية وأوروبية ومسيحية...الخ[2] .

لذلك قامت القيادة العليا بترك الجنود يشغلون غلاينهم بوثائق الأرشيف، أما ما يتعلق بسجلات الخزينة التي كانت موجودة فقد سلمت إلى جماعة المترجمين الذين أمضوا ليلة الرابع إلى الخامس جويلية في القصبة، وهذا ما أكذه الداي حسين للصحفي جال Jalفي 1831 فإن اختفت السجلات بعد ذلك، فلا شك أن ذلك كان بمبادرة من الذين سلموها[3].

إن كل ما كتبه الجزائريون في موضوع الثورة ما زال في مرحلته الجينية لم يرق إلى الكم والكيف الذي انتجه الفرنسيون، ومرد ذلك، احجام المجاهدين عن كتابة وتدوين مذكراتهم والصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث في الوصول إلى الوثيقة داخل الوطن[4].

ولا نعتقد أن الكتابة التاريخية تختلف كثيرا عما كنا نقول فقد وجدنا الجزائريين بالقياس إلى شعوب أخرى، مقلين في تسجيل حوادثهم وأخبارهم، وهذا في جميع العصور كما لاحظنا فبينما تكتب

---

[1]– يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ط9، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 487.

[2] – صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830–1925**، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010، ص 145.

[3] – عمار حمداني، **حقيقة عزو الجزائر**، ط2، تر: لحسن زغدار، 2007، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2008، 278.

[4] – الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958م**، دراسة في السياسات والممارسات غرطانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال، ص 25.

بعض الشعوب الأخرى عن الحادثة الصغيرة في بلادها فتضخمها وتعظمها حتى تصبح حادثة دولية أو قضية انسانية لا تنسى، بينما نجد احداث الجسام في الجزائر تهمل فتتضاءل حتى تضيع من ذاكرة الشعب الذي صنعها فما بالك بذواكر الأخرين[1].

كان ذلك نتيجة نهب التراث العربي الاسلامي الذي عثر عليه جنود الاحتلال في المكتبات مثل المخطوطات، والوثائق، والكتب وأرسل الناهبون بمحتوياتها إلى ذويهم وأقربائهم في فرنسااوأقاموابيعها لتجار الكتب الأوروبيين الذين أخذوها إلى أوربا إضافة إلى قيامهم بإتلاف البعض منها أو بعثرته أو حرقه كما فعلوا مع مكتبه الأمير عبد القادر التي نهبها جنود الطابور الفرنسي[2].

إن حركة النشر بالعربية تكاد تكون معدومة والكتب التي طبعت خلال العشرية 1945-1954م، تعد على الأصابع ولا تختلق حركة النشر بالفرنسية كثيرا عنها بالعربية ولا يعرف أن هناك مطابع جديدة نشأت بعد مطبعة البصائر ولا دور نشر جديدة، أما الصحف فقد ظهر بعضها عشية الثورة، مثل المنار وهنا الجزائر وكلتاهما قامت بدور هام في الحركة الثقافية رغم اختلاف اتجاههما[3].كذلك انشغال الجزائريين بصد العدو ودحر جيوشه حال دون تدوين تاريخ الجزائر[4].

ويسود الاعتقاد بيننا الأن ان تاريخ الثورة غير مكتوب، ونتساءل لماذا ؟وكيف يكتب؟ وهو الاعتقاد السائد منذ زمن بعيد، وكان الواجب أن يوسع التساؤل ويذهب إلى أننا لم نكتب تاريخنا كله، بمراحله المختلفة وعلاقاته المتشابكة، ويرجع بعضهم هذا التوقف عن الكتابة التاريخية عندنا

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، ط خ، 2009، دار الرائد، الجزائر، ص 8.

[2]– clarlesandrés julien, histoires de l'algeriecontemporaime la conquete et les débuts de la coloniqation, 1827-1871, p.u.f, paris, 1964, p181.

[3] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ.....، ج1، المرجع السابق، ص 64-65.

[4] – يحي بوعزيز، **ثورات في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1980، ص 5.

إلى عامل السلطة، وأخرون إلى عامل الحساسية المفرطة، وقد كتبنا عن ذلك وعوزناه إلى عامل الخوف من التاريخ نفسه. وبذلك يصبح اهمال التاريخ نوعا من محاولة دفن أثار الجريمة الجماعية[1].

1- 1-أسباب قلة الكتابة:

1-إن الجزائريين قليلي الكتابة ومن سوء حظ الجزائر الماضية أن لم يسجلوا أحداثها إلا قليلا[2] فالباحثين الجزائريين ما كانت الفرصة تتاح لهم لكي يطلعوا على الوثائق المتعلقة بتاريخ بلادهم مثلما كانت تتاح للمؤرخين المأجورين المسخرين لخدمة النظام الاستعماري وقد كان مصير هذه الوثائق السلب والنهبعلى نطاق واسع[3].

2-من هنا جاءت مشكلة وندرة الوثائق والمراجع عن هذه البلاد لذلك على الباحث أن يعود إلى كتب الأجانب رغم مافيها من نقص واجحاف[4].وهناك من ينفي وجود أي انتاج فكري للجزائريين في القرن 19 منذ الاحتلال الفرنسي، وهناك من يجزم بعدم وجود أي تأليف وهناك من يصف هذا بالضعف[5].

3-ويمكننا أن نضيف ملاحظة أخرى حول كتب التاريخ المخطوطة المتعلقة بالجزائر في هذه الفترة، هي أنه ما وصلنا منها كان قليل العدد ومحدود الغرض بالإضافة إلى كون المعلومات التاريخيةالسياسية منها على الخصوص التي أوردها هؤلاء المؤلفون تتسم بالنقص الكبير مما يؤدي إلى الاعتقاد بعدم اطلاعهم على سير الاحداث في عصرهم[6].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **ابحاث**.....، المرجع السابق، ص 7.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار البصائر، 2007، ص 44.

[3] – مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: خنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2007، ص 40.

[4] – أبو القاسم سعد الله،**ابحاث**.....، المرجع السابق، ص 53.

[5] – لويزة وضحة، دليلة بولقدام، **التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر 1830–1900**، مذكرة نيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2016-2017، ص 60.

[6] – جمال قنان، **معاهدة الجزائر مع فرنسا**، المجلد 1، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص 276.

4-إن هذا التعسف في تزييف التاريخ الذي يدرس في مدارسنا وتردد صداه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وتتناوله الكتب المدرسية التي تطبع في ملايين النسخ إنما يرمي إلى مسح الحقائق التاريخية وتضليل جيل كامل بخصوص نشأة الحركة الوطنية الثورية التي اسفرت في النهاية عن قيام ثورة نوفمبر 1954[1].

5-فابستثناء عدد قليل من كتب التاريخ ،التي صادفت كثيرا من الاحتقار لا يوجد كتابة تاريخية منذ سنة 1939 حتى في العالم الحر الذي تحدى ونبذ سيطرة الدولة على الكتاب إنما لحقيقة ثابتة أن أهم الوثائق المتعلقة بدبلوماسية الحرب العالمية الثانية قد صودرت أو دمرت[2]ومن سوء الحظ أنه لا وجود لوثائق أخرى مكتوبة من قبل الاتراك أو الجزائريين لا بصفتهم مسؤولين ولا بصفتهم رحالة[3] إذ تعرض تاريخ الجزائر إلى تشويه فضيع على أيادي كتاب المدرسية الفرنسية في غياب المدرسة الوطنية[4].

6-ولا شك أن انعدام المطابع أو قلتها أو الشعور بالخوف وعدم الاستقرار ساهم في شح الانتاج الفكري، وربما كان الضعف المادي عاملا مساعد على هذا الفراغ ،لقد كدنا نجد أن الذين كتبوا عن الثورة الجزائرية كانوا من الاجانب، وهذه ظاهرة غريبة فلو أحصينا الكتب والمقالات التي كتبها الأجانب لتفوقت على تلك التي ألفها الجزائريون على أن هناك بعض الجزائريين الذين كانت حظوظهم أفضل من زملائهم في ميدان المساهمةوالشهرةفهم ليسوا سواء في ميدان الانتاج[5].

---

[1]- بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، 2012، دار الشاطبة للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائرية، ص 96.

[2] - هاري المربارنر، **تاريخ الكتابة التاريخية**، تر: محمد الرحمان برج، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، ص 251.

[3] - جون-ب-وولف، **الجزائر وأوروبا 1500-1830**، ط خ، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 459.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص 18.

[5] - أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 557.

1-كما أن عمليات السلب والنهب التي طالت عددا من الوثائق والمخطوطات التاريخية الجزائرية، فالمصادر التي أرخت لتلك الفترة ومنها حتى الفرنسية تؤكد أن الضباط والجنود عند قيامهم بالاحتلال استولوا على خزينة الوثائق العثمانية وظل عدد كبير من هذه الوثائق عرضه للإهمال[1].

والواقع أن الكتابة التاريخية لا تخلو من المزالق حتى عند تناول الفترة السابقة للثورة، وأن بلدا كالجزائر تعرضت إلى امتحانات، وشخصياته إلى هزات، ومفاهيمه إلى تعديلات جذرية لا يمكن كتابة تاريخه المعاصر بدون خطأ أو تخطئه[2]ولم تكتف السلطات الفرنسية في الجزائر بإغلاق المدارس وتشريد التلاميذ بل أحرقت الكتب العلمية ووقفت على المكتبات التي كانت تزخر بالألاف من الأثار العلمية القديمة[3].

وخلال الحملة الفرنسية للاستلاء على قسنطينة قامت قوات الاحتلال بنفس العمل يساعدهم في ذلك عدد من اليهود، وحسبما ذكر سيلانsilanفلم بنج من هذه الأعمال سوى بعض المكتبات الخاصة التي حاول أصحابها على قدر المستطاع وضفها في منأي عن الفرنسين ومن هذه المكتبات نذكر مكتبة حمودة الفكون ومكتبة السعيد باشتارزي اللتان كانتا تضمان عددا هاما من الوثائق والمخطوطات[4].

يضاف إلى هذه العوامل ما حصل في العهد الاستعماري من تغييب تدريس التاريخ الجزائري والاسلامي في المدارس الرسمية، مما تسبب في انقطاع المتعلم عن المراجع والبحوث والآراء حول الكتابة التاريخية، إذ كانت البرامج الدراسية الفرنسية تركز على أن الجزائرجزء تاريخي من فرنسا وهذا

---

[1] - فارس كعوان، **المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري 1830-1962م**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص 10.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، ط4، منقحة، 1992، دار الغرب الاسلامي، ص 9.

[3] - صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، ط1، 2010، ط2، 2013، دار بهاء للنشر والتوزيع، ص 29.

[4] - جيلالي صاري، **مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة في سنة 1837**/ مجلة الأصالة، ع 80، مارس، أفريل 1984، ص 154.

ما دفع المدارس الحرة التابعة للحركة الاصلاحية أن تدخل في مقرراتها الدراسية مادة التاريخ الجزائري والعربي الاسلامي[1].

بعدما انتهجت ادارة الاحتلال في الجزائر أسلوب استخدام التاريخ لخدمة المصالح الاستعمارية، وكمثال على ذلك نذكر تلك الدراسات التي صدرت بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال منها ما قدمه هنري ماسي Henri Massy حول الدراسات العربية في الجزائر 1830-1930 وكتاب جورج يفر الذي حمل عنوان 'التاريخ ومؤرخو الجزائر' وقد اعترف فيه بأن الكتابات المتعلقة بالجزائر التي تحرت الصدق والموضوعية قليلة وسطحية[2].

كون المادة التاريخية في حد ذاتها نتاج للظروف السائدة وحصيلة لمواقع سياسية ولاهتمامات ثقافية ،فإن أغلبية هذا الصنف الفرنسي من المساهمة التاريخية كان هادفا لتكريس النظرة الفرنسية التي ترى ماضي الجزائر مرتبطا بالعهد الروماني وفترة الحكم الفرنسي[3].

ويقول الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستانvaliridistanالجزائر في عهد الرئيس بومدين خلال عقد السبعينات لخطب في مطار الدار البيضاء وقال بالحرف الواحد: "فرنسا التاريخية تحيي الجزائر الجديدة" وهي مقولة فيها ما فيها من الغمز واللمز لأنها تعني فيما تعني أن فرنسا ذات تاريخ والجزائر لا تاريخ لها وقد ولدت من جديد عام 1962م[4].

---

[1] – رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 192.

[2] – مخلوفي جمال، **السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة 1900–1954م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، المشرف شيخ بوشيخي، جامعة وهران أحمد بن بلة، ص 39.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 17-18.

[4]– يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة غي الجزائر المحروسة**، ج1، ط خ، 2009، عالم المعرفة، الجزائر، ص 282-283.

لقد خضع الكثير من الناس قهرا للسلطات الفرنسية بعد انسحاب مثقفي البلاد على إثر السياسة الفرنسية التي اتبعها تجاههم بالقتل في المعارك وبالنفي والتهجير والذين كان منهم المفكر والمعلم والفقيه والأديب وأخرون، وبالتالي فقد انعدمت الكتابات الجادة ذات المستوى اللائق[1].

إن التاريخ القديم للجزائر لم يكتبه الجزائريون لأنهم انشغلوا بمجابهة استعمار متواصل لعدة قرون من طرف الفينيقيين والرومان والوندال والبيزنطيين، والتاريخ الوسيط لم يكتب هو كذلك، لان الجزائريين تأثروا بالأزمات السياسية والعسكرية الناتجة عن عدوى الخلافات الدينية،والخصومات المذهبية من المشرق الاسلامي إلى الجزائر خاصة والغرب الاسلامي عامة، ومثال ذلك الصراع المرير بين دول القرن الثالث عشر ميلادي الحفصيةوالزيانيةوالمرينية[2].

أما تاريخ الجزائر الحديث فهو غامض على حد تعبير بوعزيز وبه حلقات مفرغة وفجوات سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وثقافية، وإذا كانت بعض أحداثه وتطوراته قد سجلت وتم التاريخ لها فإنها لم تسجل بالمستوى المطلوب بسبب انشغال الشعب والسلطة معا بحرب الأعداء وحملاتهم المتكررة على الجزائر من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر ميلاديين وكأن الجزائر في هذه الفترة كانت في حالة حربلأكثر من أربعة قرون وحالة الحرب لا تسمح بحفظ الأحداث والوقائع أو الاهتمام بتسجيلها[3].

كثيرا ما ينتهي المتتبع لأحداث تاريخ الجزائر إلى تكوين قناعة شخصية مفادها أن هناك ميلا عاما يطبع نفسية الجزائري يتمثل في الانتقاص من قيمة الشخص مهما عظم عمله والحط من شأن الجماعة مهما علا شأنها، وقد تحول هذا الميل بفعل الديمومة والاستمرارية إلى احدى الظواهر البارزة التي تطبع سلوك الفرد وتتحكم في اتجاه الرأي العام، وقد أدى ذلك إلى محو مظاهر الابداع

---

[1] – عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخالجزائر المجاهدة 1830–1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، د ت، دب، ص 42.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، **رائد الدراسات العثمانية في الجزائر** ، تن وتح: ودان بوغفالة، منشورات لذكرى الستين للثورة الجزائرية 1954–2014، الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر، ص 94.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 94.

وإلى الحد من جوانب التفوق في الانسان الجزائري وكأنه تاريخ شعب بدون أفراد وماضي أمة بدون رجال حتى يخيل للملاحظ لسلوك الجزائريين وتعاملهم مع بعضهم أن تاريخ الجزائر هو بحق مقبرة لعظماء الرجال[1].

عملت فرنسا طيلة مدة وجودها في الجزائر على قتل الروح الفكرية للجزائريين تجسد موقفها ذلك في محاربتها للمراكز التعليمية، مما أدى إلى تراجع التدوين التاريخي والاستمرار في عمليات السلب والنهب التي كان من ورائها محوالأثار الجزائرية التاريخية.

[1] – ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وأفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط3، مرام البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 519.

المبحث الثاني:التوجه إلى الكتابة باللغة الفرنسية 1954-1962.

1- انتاج المدرسة الجزائرية باللغة الفرنسية

اعتبر الفرنسيون اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر كما اعتبروا لغتهم الفرنسية هي اللغة الرسمية ولغة السيادة، وكان ذلك منهم موقفا واضحا من الدين الاسلامي أيضا لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة الحضارة التي كتب بها تراث الدولة الاسلامية، وهكذا فإن اعتبار اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية كان نفيا لما عداها مما يعني السيادة لفرنسا وضرب الدين الاسلامي ولغته وحضارته في الصميم[1].

بعد ذلك ألغى الفرنسيون المدارس الجزائرية التي تعلم اللغة العربية وأغلقوا نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية إلى جانب المساجد التي كانت تقام بها حلقات التعليم والدراسة وأقاموا مكانها مدارس تعلم بلغتهم القومية[2].

إن التناقض اللغوي الذي كان عليه الوضع في الجزائر أثناء الثورة قد خلقه الاستعمار وتعكسه اجتماعات جيش التحرير على مستوى القيادات العليا، فهذه الاجتماعات كانت تجرى بالفرنسية بينما الرتب العسكرية وبعض المصطلحات التقنية كانت باللغة العربية الفصحى ،وكذلك كانت الاجتماعات على مستوى القيادات الولائية وما دونها بالعربية الفصحى أو الدارجة وربما كانت تجري ببعض اللهجات المحلية[3].

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج5**، ط خ، 2009، دار الرائد ، الجزائر، د ت، ص 140.

[2] - محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، ط1، 1999، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 471.

[3] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر...**، ج10، المرجع السابق، ص 139.

إذ أصبحت حركة الاستعمار الثقافية والتعليمية تحاول فرض رؤية أخرى وتفكيرا مغايرا تماما لرؤية وتفكير مجتمعنا، فالثقافة الفرنسية في الفترة الاستعمارية كانت تسعى لتحقيق مشروع فرنسة الجزائر واستئصال مجتمعنا من مقوماته الاساسية[1].

وهكذا عملت فرنسا على تأسيس مدارس ونشر التعليم الفرنسي لم يكن هدفها تثقيف الشعب الجزائري بل كان ادماجه في ثقافة فرنسا، فمحاولة الاتيان ببرامج غريبة عن المجتمع له تاريخه وثقافته وعقيدته وتقاليده تعني ببساطة ادماجه وبالتالي تغييره إلى مجتمع الآخر وأكيد اللغة والمدرسة كانت أنجح وسيلتين لذاك، أما البرامج التعليمية كانت تهدف إلى تعويض اللغة العربية بالغة الفرنسية لتصبح لغة العلم[2].

إن عزل اللغة العربية كرمز للحضارة العربية والاسلامية بدأ منذ الاحتلال وتطورت الوسائل والاجراءات ضد اللغة مع رسوخ الاحتلال نفسه، فقد استولى الفرنسيون على الأوقاف منذ البداية، وكانت المورد الأساسي للتعليم، وهدموا المساجد والمدارس التابعة لها، وتوقف التعليم بالعربية، وكادت الجزائر لا تجد من يتولى فيها القضاء ومن يقرأ كتابا من التراث العربي الاسلامي[3].

وبهذا افتتحت مدارس تعليم اللغة الفرنسية بهدف القضاء على ما يسمونه بالتعصب الديني، وغرس الوطنية لتسهيل التآلف مع الأوروبيين وكسب الأجيال الصاعدة في خدمة مصالحهم، فيتعلم الجزائري اللغة الفرنسية وقواعدها والتاريخ الفرنسي والحضارة الأوروبية، ولا يسمح له بإكمالتعليمه[4].

---

[1] – صالح فركوس، **تاريخ الجزائر الثقافي من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبر**،دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 390.

[2] – بوبكر كريمة، **دور النخبة المثقفة أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص ص 51–53.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث** ....، المرجع السابق، ج5، ص 160.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائري الثقافي**، ج3، ص 375.

إن الطبقة الأولى للكتاب الجزائريين المعبرين باللغة الفرنسية كانوا من أساتذة أو أصحاب وظائف حرة أو من الطبقة الوجيهة في المجتمع أو من خيرة عليه القوم (1920-1950م) وهم من خريجي المدرسة الفرنسية ومن المناصرين لمبدأ الاندماج أو الالتحاق بفرنسا والمساواة بالفرنسيين[1].

إذ أن المثقفون بالفرنسية فقد تقبلوا الواقع واحتملوا التاريخ ورأوا أن الاستعمار له مزايا كماله مساوئ، فقد حطم القيم الروحية والكيان السياسي والاقتصادي للجزائر، هذا صحيح ولكنه فتح أعين البعض على حقيقة التقدم والتخلف وأنشأ جيلا من العقلانيين والمتعلمين بلغته المنفتحين على الحضارة الأوروبية مما فتح المجال أمام الاتصال بالأخر، ومعرفة مدى تقدمه والعمل على مشاركته ومعايشته[2].فما جدوى التاريخ إن لم نحسن استخلاص ما يكمن فيه من عبر ودروس ؟

أليس جديرا بنا إذن أن نستخلص العبرة من ماصينا وتراثنا نحن بدل التنقيب عنها في تجارب البلدان الأخرى؟ ان استخلاص هذه العبر ضرورة حيوية لتحقيق ما نصبوا إليه من تشييد مجتمع قائم على دعائم راسخة وعلى أية حال فهي التي نستنير بنورها لنهتدي إلى معرفة أنفسنا، والأهم من كل ذلك أنها تساعدنا على طرح مشاكلنا بطريقة سليمة، إن كنا حريصين على حلها بصورة صحيحة، لذا فإن استخلاص العبر يقتضي بالضرورة كتابة التاريخ[3].

2-الكتابة باللغة الفرنسية:

كان خير معبر عن الشعور الوطني الفياض الذي صاحب اليقظة الجزائرية منذ بداية القرن العشرين، وقد مهد له وساعد على تطوره نشر العديد من كتب التراث من طرف بعض العلماء[4] نذكر منهم:

---

[1] - جبور أم الخير، **الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية**، اطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، 2010-2011، جامعة وهران، مشرف عز الدين المخزومي، ص 20.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1954-1962م**، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2007، ص138.

[3] - بن يوسف بن خدة، **جذور**....، المصدر السابق، ص 42.

[4] - ناصر الدين سعيدوني، **منطلقات وأفاق**..، المرجع السابق، ص 81.

2-1-مولود قاسم نايت بلقاسم: ولد في يناير 1927 في بلعيان أقبو ولاية بجاية، يكتب ويحاضر بخمس لغات العربية والفرنسية والانجليزية، والألمانية والسويدية[1].

2-مؤلفاته بالفرنسية:

كتاب الجزائر (الجزائر Algerien) نشر هذا الكتاب في ألمانيا وباللغة الألمانية من قبل مكتب الجامعة العربية في بون (Arabische Liga Bon) أثناء الثورة 1957، وهو يمثل مجموع المداخلات والمحاضرات التي ألقاها مولود قاسم أيام الثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني[2].

2-2- مولود فرعون: شخصية ادبية كتب رواية ولد الفقيرLe file dupauver صدرت عام 1950م.

2-3-محمد ديب: شخصية فكرية كتب رواية الدار الكبيرة La Grand de Maison الصادرة سنة 1952[3].نظم الشعر وعمره خمس عشرة سنة، وكان يقيم عندئذ في تلسان بعد ان كان غادرها إلى فرنسا ثم رجع إليها[4].

2-4**مولود معمري:** أصدر رواية الربوة المنسية سنة 1952م [5]La CollinePubliereلقد عاش مولود معمري حياة كاتب وباحث ميزتها وفاء جلي لمجموعة من الأفكار والغايات وتفكير متحرر من الظروف وصرامة كبيرة في التحليل ونزاهة فكرية لا يمكن انكارها يقول: "زاولت إذا دروسي في الفرنسية، وهي اللغة التي تعلمتها، لقد كانت بطبيعة الحال لغة أجنبية بالنسبة إلي في بادئ الامر لكني كنت مجبرا، وأنا اتعلمها باستمرار على استعمالها وأود الان أن أضيف شيئا بعدما تعلمتها وجدت اكتسابي لها مفيدا للغاية[1].

---

[1] – محمد الصالح الصديق، **اعلام من المغرب العربي**، ج3، الجزائر، 2000، د ت، ص ص 1035-1038.

[2] – مسعود فلوسي، **مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم محاورها الفكرية وقيمتها العلمية**، دت، ص 3.

[3] – محمد الطمار، **تاريخ الادب الجزائري**، تق: عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، د ط، ص 10.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ** .....، ج10، المرجع السابق، ص 163.

[5] – محمد الطمار، المرجع السابق، ص 10.

[1] – عزيز نعمان، **الثقافة الحبة لدى مولود معمري**، ع 25، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص ص 44-45.

2-5-مالك بن بني: بدأ نبي التأليف بعد الحربالعالمية، نشر بالفرنسية الظاهرة القرآنية عام 1946م وبعدها بعام نشر روايته الوحيدة لبيك، كما نشر شروط النهضة عام 1947م، ووجهة العالم الاسلامي عام 1954م أي عام اندلاع حرب التحرير الجزائرية[1].

2-6-شريف بن حبيلس: ولدفي 25 ديسمبر 1891م بقسنطينة تعلم بمدارس الفرنسية وتكونت لديه الثقافة الغربية .هناك من اعتبره أول جزائري كتب بالغة الفرنسية.ومن مؤلفاته المكتوبة بالفرنسية:

L'Algeria Française Vus par un indigiene الجزائر فرنسية كما يراها الأهالي.

Bilan de Cent Ans de France[2] حصيلة مئة عام لفرنسا.

2-7-فرحات عباس: ولد فرحات عباس بدوار شلاما التابع للبلدية المختلطة الطاهير أنذلك القريبة من مدينة جيجل الساحلية بالقبائل الصغرى ،كرس أواخر حياته للكتابةو التأليف نشر ليل الاستعمار في المغرب الاقصى عشية الاستقلال وهو كتاب يكشف فيه المظالم الاستعمارية في الجزائر، وتناول فيه كيف كان الاستعمار يرفض اي اصلاح وتحسين لوضع الشعب الجزائري.8

2-8-اسماعيل حامد: كتب العديد من المقالات التاريخية وله أعمال في الترجمة في المجلة الافريقية ومجلة العالم الاسلامي[3].

مؤلفاته بالفرنسية:

Chronikues dela mauritairesenegalaise[1]

---

[1] - فوزية بريون، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دمشق، دار الفكر، 2010، ص 10.

[2]- نفسية دويدة، الشريف بن حبيلس، **أرائه واهتماماته الفكرية**،مجلة الانسانيات،عدد مزدوج72-73،افريل2016ص.ص.69-70

[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ ....، المرجع السابق، ص 233.

[1]- ismailhamet, chroniques delamauritaniesenegalaise traduction uecereddine, version, ernestlerouscediteur 28 rue bonaparte, paris, 1911, p1.

2-3 الصحافة الجزائرية العربية الناطقة بالفرنسية:

*جريدة الاقدام باللسانين العربي والفرنسي، وكانت أولجريدة عربية تكلمت بلهجة حارة، وعبرت عن عوطف جريدة الجزائريين بدون وجل ولا اكتراث[1].

*جريدة الحق العنابي ظهرت في عنابة في 10 يوليو سنة 1993 باللغة الفرنسية وهي جريدة أسبوعية، دافعت عن حقوق الجزائريين واستمرت حوالي سنة[2].

*المصباح مزدوجة أسبوعية للعربي فخار نشأت في وهرانفي سنة 1904م إلى سنة 1905م.

*الراشدي من الجرائد الحسنة نشأت في جيجل في سنة 1909م وكانت حارة شجاعة ومخلصة.

*الاسلام أصدرت مزدوجة ثم صارت فرنسية محضة، أسبوعية للوطني الغيور المجاهد الاستاذ الصادق دندان نشأت في عنابة في سنة 1912إلى 1914 وكانت حارة اللهجة تناضل في قوة عن حقوق الشعب[3].

3-1- الدوريات بالعربية والفرنسية:

أ- العربية[4]:

اسم الجريد أو المجلة	صاحبها أو الهيئة التابعة لها	مكان صدورها	تاريخ صدورها وتوقفها
التقويم الجزائري	ابن دالي عمر (كحول)	الجزائر	1911-1913
الاقدام	الامير خالد	الجزائر	1919-1923
النجاح	عبد الحفيظ بن هاشمي	قسنطينة	1919-1956
لسان الدين	الحسن عبد العزيز	الجزائر – مستغانم	1923-1939
التقدم	ابن التهامي	الجزائر	1922-1939

[1]- تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع شامل عن حياة عبد الحميد بن باديس وأعماله العلمية والتربوية والاسلامية والثقافيةوالوطنية**، ط5، 2001، ص 140.

[2] - كريبل عبد القادر، **نشأة الصحافة في الجزائر**، مجلة المصادر، ع 11، ط خ، المقاومة والحركة الوطنية، المركز الوطني للدراسات والبحث، 2005، ص 233.

[3] - محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 18.

[4]- أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 472-473.

المنقب	ابن باديس	قسنطينة	1925 -1925
الشهاب	ابن باديس	قسنطينة	1939-1925
وادي ميزاب	أبو اليقظان	الجزائر	1929 -1926
البلاغ الجزائري	جدوين.. محي الدين	الجزائر	1931 -1926
البرق	رحموني محمد عبد المجيد	قسنطينة	1927 -1927
الاصلاح الاول	الطيب العقبي	بسكرة	1930 -1927
النور	أبو اليقظان	الجزائر	1933-1931
المعيار	هراس مصطفى	الجزائر	1933-1932
السنة المحمدية	العقبي- الزاهري (جمعية العلماء)	قسنطينة	1934 -1933
الصراط السوي	العقبي- الزاهري (جمعية العلماء)	قسنطينة	1938-1933
الأمة	أبو يقظان	الجزائر	1939 -1935
البصائر الأولى	العقبي – الميلي (جمعية العلماء)	الجزائر – قسنطينة	1948-1939
الاصلاح الثانية	الطيب العقبي	الجزائر	1939
تونس المصورة	سعيد أبو بكر	تونس	1956 -1947
المغرب العربي	السعيدالزاهري	وهران – الجزائر	1956-1947
البصائر الثانية	خير الدين (جمعية العلماء)	قسنطينة	1948
الوطن	فرحات عباس	الجزائر	1951-1948
صوت المسجد	محمد العاصمي	الجزائر	1948
الجزائر الجديدة	الحزب الشيوعي الجزائري	الجزائر	1951-1949
الشعلة	الصادق حماني	قسنطينة	1950
عصا موسى	مبارك بن عبد القادر	الجزائر	1954-1950
الداعي	أبو بكر جابر الجزائري	الجزائر	1954 -1951
المنار	محمد بوزوزو	الجزائر	1954-1951
اللواء	أبو بكر جابر الجزائري	الجزائر	1952 -1952
القيس	أبو القاسم ديفيز	الجزائر	1952

شهدت الجزائر حركة فكرية نشطة، ، حيث انجذب اهتمام المثقفين الجزائريين إلى تعلم اللغة الفرنسية، وهو الاهتمام الذي يعتبر بمثابة رد فعل على سياسة الاحتلال التعليمية والثقافية ردا على

كتابتهم التي كانت تسعى إلى استئصال المجتمع الجزائري، وفصله عن جذوره من جهة والتأكد من جهة أخرى على وجود الشخصية الجزائرية الاسلامية.

المبحث الثالث:تداعيات انعكاسات السياسة الاستعمارية على الكتابة التاريخية بعد الاستقلال

1-الكتابات التاريخية لفترة الاستقلال

إن الروايات الاستعمارية لم يقتصر دورها في حجب الفترة المعاصرة لتاريخ الجزائر وحدها، بل تعدليشمل كافة مراحل الحقب التاريخية ومن هنا فإن الدراسات التاريخية في الجزائر عرفت انطلاقة محتشمة بعد استرجاع السيادة سنة 1962م ، وتركزت اهتماماتها أساسا بالموضوعات التي تخص التاريخ الوطني الحديث والمعاصر وكان على المؤرخين والباحثين استكمال مشروع تحرير كتابة تاريخ الجزائر من قيود مدرسةالتاريخالاستعماري[1].

فبعد استرجاع الجزائر سيادتها سنة 1962 لم يكن بمقدور الباحثين والمؤرخين الجزائريين الاطلاع على الوثائق الخاصة بتاريخ الجزائر، وهو الأمر الذي كان ممكنا بالنسبة للمؤرخين الذين جندوا لخدمة النظام الاستعماري وقد كان مصير هذه الوثائق السلب والنهب على نطاق واسع، والنقل بعشرات الاطنان إلى فرنسا بناء على طلب فئة من هؤلاء المؤرخين، وكان ذلك عقب وقف اطلاق النار مباشرة في شهر مارس1962[2]

سعت الجزائر بعد الاستقلال إلى إعادة كتابة تاريخها، كتابة علمية موضوعية، هادفة من وراء ذلك إلى التخلص مما ألصقه الاستعمار طيلة قرن واثنين وتلاثين عاما بهذا التاريخ من أباطيل وأكاذيب غايته من ورائها بهذا منح وجوده في البلاد صبغة شرعية وفصل الشعب الجزائري عن مقوماته وأصالته وانتمائه العربي الاسلامي[3].

---

[1]- جمال قنان، **مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، مجلة الدراسات التاريخية، ع5، د.ت، ص 130.

[2] - مصطفى الأشرف، **الجزائر الامة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 40.

[3] - بوشنافي محمد، **الكتابة التاريخية في الجزائر، العهد العثماني نموذجا**،مجلة عصور الجديدة، ع4، ص 1.

لكن كتابة التاريخ ليست بالأمر الهين، لاسيما ذلك التاريخ الذي عايشناه عن كثب فكتابة التاريخ ربما تجر البعض إلى تصفية حسابات شخصية ضد أشخاص لا يكنون لهم مشاعر الود والمحبة أو تستعمل ضد الخصوم السياسيين داخل التنظيم العربي ذاته أو ضد بعض التنظيمات المنافسة[1].

ثم إن عددا من المذكرات والوثائق والدراسات والتفاعلات ظهرت منذ استقلال الجزائر، وكلها تصب في خدمة تاريخ الثورة، مما اتاح لنا الاطلاع على مادة وأراء جديدة وأغرانا الان بالكتابة عن عهد يعتبر بمختلف المقاييس قد انتهى[2]، وعلى اعتبار لأن الثورة التحريرية قد قامت على منطلقات تاريخية ترفض دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، وتركز على استقلاليته وهويته، فقد أولت الجزائر المستقلة اهتماما وعناية كبيرين للتاريخ في البرامج الدراسية، فكان من بين أول المواد التي تم تعريبها، كما اعيد النظم في البرامج الفرنسية التي تلغي دور المجتمع الجزائري في حركة التاريخ[3] .

كان من أهداف الدولة الوطنية غداة الاستقلال الاعتماد على التاريخ لتكريس ايديولوجيتها الثورية والاشتراكية، أو ما يعرف بأدلجة التاريخ، وذلك لجعل الأجيال تعتز بماضيها وأمجاده فتحترمه، وتسعى لسبر أغواره وكشف الجوانب الغامضة والمجهولة فيه[4].

2-أسباب قصور المساهمة التاريخية بعد الاستقلال:

ولعل العلة في ذلك تعود إلى عدة عوامل أهمها في:

- غياب التقاليد العلميةوعدم توفر المؤسسات الوطنية ومراكز البحث المؤطرة للبحث التاريخي وحتى إن وجدت فإنها تخضع للسلوك البيروقراطي،بالإضافة الى توجه المسؤولين الجزائريين إلى

---

[1] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق، ص 42.

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء العاشر 1954-1962، مرجع سابق، ص 5.

[3] - منصف الوناس: **الدولة والمسألة الثقافية في المغرب الاقصى، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات**، بيت الحكمة، قرطاج، 1991، ص 164.

[4] - محمد مزين، **منهج كتابة التاريخ القومي**، اشكالية تاريخ المغرب العربي، نوال الثقافي، الرباط، 1988: ص 6-7.

المجالات الاجتماعية والقضايا الاقتصادية نظرا للحاجة الماسة إليها في نظرهم، مما صرف الاهتمام عن تطوير الدراسات التاريخية وتشجيعها،ولم يسمح بخلق حوافز مساعدة على الابداع الفني والأدبي الذي بدونه يصبح التاريخ اجترارا للماضي وليس فهما له وتفاعلا معه[1].

اتجاهاتكتابة التاريخ الجزائري خلال مرحلة ما بعد الاستقلال:

الاتجاه الأول: ارتبط أصحابه بحكم تكوينهم الدراسي بالمشرق العربي فدونوا تاريخ الجزائر وربطوا أغلب أحداثه بما ينفع في الشرق بل اعتبروا أن النهضة الجزائرية الحديثة ما هي نتيجة لمثليتها في الشرق مهملين دور العوامل المحلية في ذلك[2].

وركز أصحاب **الاتجاه الثاني:** المتأثرين بالمدرسة الفرنسية على ضرورة الاستفادة من الجوانب الايجابية في الاستعمار الفرنسي، كاللغة والمناهج العلمية الحديثة، لكنهم بالمقابل انساقوا أمام بعض الآراء الاستعمارية كالقول مثلا ان الأتراك وأن نظامهم هو نظام استبدادي وهي نفس الأقوال التي كان يرددها الكتاب الفرنسيون، كما نعني بعضهم وجود الدولة الجزائرية الحديثة واعتبر ان سنة 1962 هي سنة الظهور الأول لتلك الدولة[3].

الاتجاه الثالث: وهو يعرف بالاتجاه الوطني فقد رأوا أن التاريخ الجزائري يجب أن يدرس انطلاقا من معطيات محلية مع عدم استعباد التأثيرات الخارجية.

وقد عرفت هذه الفترة استخدام التاريخ كوسيلة اقناع سياسي ونضال ايديولوجي وتوجيه ثقافي تطلبته تنظيمات الدولة المركزية وتصورات مواثيق الثورة، وقد عمل الانتاج التاريخي الجزائري في فترة الاستقلال سواء كانت بالعربية أو الفرنسية على تجاوز مساهمة ذوي الميول للمدرسة الغربية، وذوي

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**.....، مرجع سابق، ص 30.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، **نحو نظرة جديدة لتاريخنا الجزائري**، مجلة الثقافة، السنة 14، ع 84، نوفمبر – ديسمبر 1984، ص 47.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، **نحو نظرة جديدة لتاريخنا الجزائري**، المرجع السابق، ص 49.

الميول للمدرسة التقليدية ذات الطابع الوطني الحماسي، إذ حاول تناول قضايا التاريخ الجزائري من خلال نظرة يمكن أن توصف بأنها أكثر اعتدالا وأقرب إلى الحياد[1].

إن معظم الكتاب الجزائريين ولا سيما الناطقين باللغة الفرنسية ينشرون كتبهم في الخارج، وبخاصة في فرنسا، فمن أصل 1800 كتاب نشروا فيما بين 1962-1963م تتعلق موضوعاتها بالجزائر، بلغت حصة الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع منها 555 كتاب فقط (منها 287 كتاب باللغة العربية، و268 كتاب باللغة الفرنسية، وتفسير الرقابة والمحظورات من كل الأنواع هروب المؤلفين إلى حد كبير يجب أن يضاف إلى ذلك أثار ثقل البيروقراطية، إذا تنتظر المخطوطات عدة سنوات في درج ما احيانا حتى دون أن يخبر المؤلف بمصيرها[2].

أسست الشركة الوطنية للطباعة والتوزيع (سيد) في 1967 وتغطي تمويلات الدولة المهمة (2.5 مليار دينار في عام 1981م) النفقات الاخرى غير المتعلقة بالطباعة والتوزيع مما سمح بتسويق كتب بأسعار تتراوح ما بين 20-30 دينار وسطيا للكتاب (1 دينار=1.20 فرنك فرنسي في عام 1981) وبذلت الدولة الجهد المالي نفسه بالنسبة للكتب المستوردة لخفض سعر المبيع في دور بيع الكتب بنسبة 25 % للكتب العلمية والثقافية التي تمثل مع الكتب المألوفة ثلثي الطلبات من البلدان الأجنبية[3].

وخلال الفترة بين طبع الفهرست المذكورين وبين استقلال الجزائر عام 1962، دخلت المكتبة الوطنية مخطوطات كثيرة، صنع لها السيد عبد الغني أحمد بيوض مسودة فهرست لم يطبع، احتوى التعريف بالمخطوطات من رقم 1988 إلى 2332 ثم انجزت في عهد الاستاذ محمود بوعياد المدير الحالي للدار، فهرست المخطوطات من 2333 إلى 2519، ثم اضييفت مخطوطات مكتبة السيد

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**.....، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2000، ص 15.

[2]- بنجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م** ، تر: دماج ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص 83.

[3]- بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 83.

بن حمودة الخاصة إلى مخطوطات الدار وعددها 219 مجلد، كما اشترت الدار مؤخرا نحو ثمانين مجلد مخطوطا هي قيد الفهرسة حاليا[1].

4- المدرسة التاريخية الجزائرية وعملية تحقيق الكتابة في المخطوط بعد استقلال الجزائر 1962.

عانت التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة من مشكلتين الأولى: قلة المختصين في ميدان التحقيق وحتى المختصين في التاريخ، أما المشكلة الثانية فتمثلت في اتلاف وتهريب عدد من المخطوطات على يد منظمة الجيش السري الفرنسي والمعمرين الفرنسيين الذين غادروا الجزائر، ويكفي أن نذكر احراق منظمة الجيش السري للمكتبة الوطنية الجزائرية بتيليملي[2].

إضافة إلى السياسات الفرنسية الثقافية المنتهجة في الجزائر وعملية التشويه التي طالت التاريخ الجزائري لقرون استدعت النخب الوطنية والفكرية الجزائرية وقوفامستميا من أجل رد اعتبار إلى التاريخ المشوه من قبل المدرسة الفرنسية، ولعل الحركة الاصلاحية بعلمائها ومثقفيها كانت سابقة في هذا المجال فحمل رجالهم هم البحث والتنقيب في المكتبات ودور المخطوطات من أجل التحصل على المادة المعرفية الاولى أو الخام تم تمحيصها والتحقيق فيها وتقديمها للقارئ في أساليب سهلة ومبسطة[3].

كتابة التاريخ تتجدد باستمرار نظرا للاكتشافات الجديدة الخاصة بالوثائق ونظرا كذلك لاجتهادات المؤرخين الخاصة بالشرح والتأويل المتجدد الذي يعطونه للأحداث دون المساس بهذه الأحداث التي لا يمكن تغيرها ولا تحويلها[4].

---

[1] -هلال ناجي، **مخطوطات الجزائر**،د.ت ، ص 208.

[2] - قويع عبد القادر، **تجربة واسهام المدرسة التاريخية الجزائرية في تحقيق المخطوط**، جامعة الجلفة، الجزائر، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، م12، ع1، ص 112.

[3]- **بن عبد المؤمن ابراهيم، الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية، المقاومة والدعوة إلى وحدة المغارب 1920-1954**، دورية كان التاريخي، ع 45، سبتمبر 2019، ص 96.

[4]- زهير احدادن، **شخصيات ومواقف تاريخية** ، د.س.ت، منشوراتANEP، ص 159.

4-1مراكز المخطوطات في الجزائر:

المراكز الرسمية:

4-2-الوطنيةالجزائرية: هيالمؤسسة الأولى التي تعني بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع، تضم حوالي أربعة ألاف مخطوطة في شتى فنون المعرفة الانسانية، جمعت مخطوطاتها من الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي، وقد ازدادت مقتنياتها المكتبية الوطنية بعد الاستقلال عن طريق الشراء والاهداء، وهذه المخطوطات بالعربية، واللاتينية، والفارسية، والتركية، والفرنسية[1].

4-3المراكز الخاصة: أهم هذه المراكز هي:

مخطوطات زاوية الشيخ الحسين: ببلدية سيدي خليفة– ولاية ميلة: تبعد هذه الزاوية عن مدينة قسنطينة ب 45 كلم، تحتوي على كنوز من المخطوطات تزيد على 6 ألاف مخطوط عدا تلك التي يمتلكها الأفراد، وفرنسا حرقت نسبة كبيرة منها، كان روادها من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس، تعرضت مخطوطات هذه الزاوية إلى الاحراق نظرا للعوامل الطبيعية التي لحقتها.لقد اتضح أن في هذه المكتبة مخطوطات نفسية ترقى إلى القرون الأولى من الهجرة كتبت بخط مؤلفيها.

4-4-**مخطوطات مكتبة الشيخ نعيم النعيمي في قسنطينة:** صاحب هذه المخطوطات هو أحد رجال جمعية العلماء المسلمين، وأبرز علماء مدينة قسنطينة، توفي سنة 1974م، وترك مكتبة غنية بالكتب والمخطوطات في شتى المعارف[2].

5-راوية ما بعد الاستقلال:

[1]- عبد الكريم العوني، **التراث الجزائري بين الامس واليوم**، مجلة أفاق الثقافية والتراث، ع 20، 21 دبي: مركز جامعة الماجد للثقافة والثراث، 1998، ص 103.

[2]- عبد الكريم العوني، **مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها**، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 39، القاهرة، المنظمة العربية، 1995، ص 13-14.

لم يكن الاستقلال مرادفا لنهاية الأدب النضالي، فالأدب يتكون حسب حالات السلم والحرب ولكن الثورة التحريرية قد ألقت بظلالها على الراوية التي تلت استقلال الجزائر عن فرنسا، فلم تبرح تعالج قضايا الثورة وتصور مأسيها وتؤرخ لفترة زمنية عصيبة غيرت ملامح الشعب إلى الأدب وقد وصف هذا الاتجاه بكونه منحازا إلى الثورة ومتأثرا بها نذكر أمثلة عن روايات فترة الستينات:[1]

*رواية أطفال العالم الجديد 1962م لأسيا جبار Les Enfants Du Nouveau Monde

*رواية أسلاك الحياة الشائكة 1962م لصالح فلاح Les Barbeles L'esistence

*رواية الأفيون والعصا 1965م لمولود معمريL'opium et Le Baton

*رواية أصابع النهار 1967م لحسين بوزاهرr Lescinq Doigts Du Jou

أصبحت الجزائر بعد الاستقلال تسعى إلى لم شمل مؤرخيها من خلال جمع ما كتبوه واسترجاعه ردا للاعتبار الذي فقدته أثناء قيام السلطات الاستعمارية بعمليات السلب والنهب لأهم الوثائق التاريخية التي تشهد تاريخ الجزائر العريق وقيمته الاصلية في ضل انعدام مراكز الاشعاع الثقافي الحضاري

[1]- حبيب فاطمة الزهراء، تر: **العناصر الثقافية في الرواية الجزائية المكتوبة باللغة الفرنسية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير مشرف بلقسامي حفيظة، جامعة وهران احمد بن بلة، 2015-2016، ص 34.

الخاتمة

الخاتمة:

عملت السلطات الاستعمارية منذ احتلالها الجزائر على احلال اللغة الفرنسية وثقافتها محل اللغة العربية وثقافتها واضفاء الصبغة الفرنسية على البلاد وقطع كل الروابط التي تربط الجزائر بثقافتها وبلغتها وتاريخها وانتمائها الحضاري مما أدى على فقدان شهادات تاريخية مكتوبة انعكست على الأرشيفات والكتب والمخطوطات على إثر نهبها وسرقتها كل هذا كان تحت سياسة استعمارية وإن صح التعبير سياسيةإستدماريةكان من مظاهرها :

*احلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميعالمعاملات (السياسية والادارية والعسكرية و تعملات الاجتماعية المختلفة.

*القضاء على جميع مراكز التعليم والثقافة العربية المدارس والزوايا والمعاهد والكتاتيب عبر الجزائر وتهديم الأثار الاسلامية.

*فرنسة المحيط بكتابة أسماء الشوارع والأحياء وتسمية المدن والقرى الجديدة بأسماء شخصيات فرنسية معلميةأكثرها من القادة العسكريين.

*محاولة تشويه تاريخ الجزائر، بقصد احداث الشك حول انتمائها ومن ثمة انحصر اهتمام علماء الأثار والتاريخ الفرنسي.

*حرق المؤلفات والمخطوطات والوثائق مثل ما حصل في مدينة الجزائر.

هذا ما اكده البشير الابراهيمي في قوله: "ان الاستعمار الفرنسي في الجزائر صليبي النزعة فهو منذ احتلاله مدينة الجزائر عمل على محو الاسلام لأنه الدين السماوي الذي فيه من القوة ما يستطيع به سيادة العالم، وعلى محو اللغة العربية لأنها لسان الاسلام، وعلى محو العروبة لأنها دعامة الاسلام، وقد استعمل جميع الوسائل المؤدية إلى ذلك...".

وفي ظل هذه السياسة سننتشأ الاجيال الصاعدة نشأة ممسوخة في كل شيء ومقطوعة عن جذورها الاصلية، فتكون بذلك أسهل للانقياد للسياسة الفرنسية وأكثر قابلية لنتائجها.

الملاحق

ملحق رقم (01):تحول جامع كتشاوة الى كاتدرائية سانت فيليب

http://alg24info.com/index.php/2019/10/26

ملحق رقم (02): مولود قاسم نايت بلقاسم

Ahmed Taleb Ibrahimi, Mémoires D'un Algérienne, 1932-1965, Tome2 : La Passion De Batin 1965-1978 Gasba Ah Editions Dépôt Légal, Alger, 2008, P116.

ملحق رقم (03): فرانز فانون

محمد الميلي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص واجهة الكتاب

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر بالغة العربية:

أ- المصادر :

1) بن خدة يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطية للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائرية،2012.

2) بن عثمان خوجة حمدان ، المرآة ، تح، تع ، محمد العربي زبيري، منشورات ANEP ، 2005

3) بورقعة سي لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة ،ط2،م.م، ساحة الشهداء ، الجزائر ،دار الحكمة ،و. خ، كتاب .

4) زبيري الطاهر ،مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخية(1929-1962)،منشورات ANEP،د.ب،2008.

5) الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، 1404هـ-1984م.

6) كميل ريسلير، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر، أهدافها وحدودها 1830-1962م، تر: نذير طيار، ط1، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، اغسطس 2016.

7) المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، ج1،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1988م.

8) المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

9) ملاح عمار ، حركة 14 ديسمبر 1967م،لضابط الجيش الوطني الشعبي ،مكتبة الوطنية 2004،دار الهدى ،للطباعة والنشر لتوزيع ،عين مليلة.

10) ملاح عمار ،محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954،دار الهدى ،طباعة والنشر ،عين مليلة الجزائر

11) ملاح عمار ،وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس ناحية 3بوعريف ،المكتبة الوطنية ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة .

12) هاري المربارنر ، تاريخ الكتابة التاريخية، تر: محمد الرحمان برج، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، 1925م.

13) الورتلاني فضيل ، الجزائر ثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

ب-المراجع :

1) الابراهيمي أحمد طالب ، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997،بيروت..

2) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط خ، 2009، دار الرائد، الجزائر

3) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج5، ط خ، 2009، دار الرائد ، الجزائر، د ت.

4) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، منقحة، 1992، دار الغرب الإسلامي.

5) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988.

6) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

7) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، 1830-1954م، ط1، دار الغرب الإسلامي.

8) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1954-1962م، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2007.

9) أبو القاسم سعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962م، ط1، 1828هـ/2007م، دار الغرب الإسلامي.

10) أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1996م.

11) أبو قاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر.

12) أبو قاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3،دار الغرب الإسلامي.

13) أجرونشارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر، عيسى عصفور، ط1، 1982م.

14) احدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، 2002.

15) ارجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تج: عبد الجليل التميمي، د.ط، منشورات الجامعة التونسية، اسطنبول، 1970

16) الأشرف مصطفى ، الجزائر الامة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

17) الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

18) بريون فوزية ، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دمشق، دار الفكر، 2010.

19) بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر، 1830-1871، دار حلب د. ت.

20) بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1989م، ج1،دار المعرفة،2006.

21) بلاح بشير وأخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج2، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

22) بن عبد الكريم محمد ، من أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته، ط1، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1972.

23) بن عبد المؤمن ابراهيم ، الكتابات التاريخية في الحركة الوطنية الجزائرية، المقاومة والدعوة إلى وحدة المغارب 1920-1954، دورية كان التاريخي، ع 45، سبتمبر 2019.

24) بن عثمان خوجة حمدان ، المرأة، تع- تح-تق تر: محمد العربي الزبيري،تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2005.

25) بنجامين ستورا ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م ، تر: دماج ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012.

26) بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والنهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي.

27) بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997

28) بوصفصاف عبد الكريم واخرون ،معجم اعلام والجزائر في القرنين 19-20،ج2، منشورات التاريخية الفلسفية، جامعة قسنطينة،2004.

29) بوضرساية بوعزة ، سياسية فرنسا البربرية في الجزائر 1830- 1930 وانعكاساتها على المغرب العربي ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

30) بوعزيز يحي ، أعلام الفكر والثقافة غي الجزائر المحروسة، ج1، ط خ، 2009، عالم المعرفة، الجزائر.

31) بوعزيز يحي ، ثورات في القرنين التاسع عشر والعشرون، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1980.

32) بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط9، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

33) التركي رابح ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

34) التركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع شامل عن حياة عبد الحميد بن باديس وأعماله العلمية والتربوية والاسلامية والثقافية والوطنية، ط5، 2001.

35) تركي رابح عمامرة الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع شامل عن حياة عبد الحميد بن باديس وأعماله، منشورات ANEP،ط5، م،م، 2001، د. ب، 2001.

36) ثنيو نور الدين ، الابحاث والدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسة سنة من الاستقلال، محطة الاعتبار والتقييم يومي 25، 26 جمادي الثانية 1432هـ الموافق لـ 6-7 ماي 2013 قاعة المحاضرات، جامعة الحاج لخضر.

37) جغلول عبد القادر ،فرانز فانون غموض ايديولوجية العالم الثالث ،تر، نور الدين زمام ،سعيد سبعون،م3،ذاكرة الناس،2013

38) حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010م.

39) حمداني عمار ، حقيقة عزو الجزائر، ط2، تر: لحسن زغدار، 2007، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2008.

40) حميداتو مصطفى محمد ، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية،ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، 1997.

41) خلفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

42) خليفي عبد القادر ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، د ت، دب.

43) خياطي مصطفى ، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، د.ب..

44) دبوز علي محمد ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

45) روشت حسين ، الانتماء الحضاري والتواصل مع الاخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب 1869-1929، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر د س ت.

46) زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1900، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

47) زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900،ط.م.م،د.ب.

48) سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات وأفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط3، مرام البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

49) سعيدوني ناصر الدين ، رائد الدراسات العثمانية في الجزائر ، تن وتح: ودان بوغفالة، منشورات لذكرى الستين للثورة الجزائرية 1954-2014، الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس، الجزائر.

50) سعيدوني ناصر الدين ، نحو نظرة جديدة لتاريخنا الجزائري، مجلة الثقافة، السنة 14، ع 84، نوفمبر – ديسمبر 1984، ص 47.

51) سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

52) الصديق محمد الصالح ، اعلام من المغرب العربي ،ج2،موفم لنشر والتوزيع ، الجزائر 2000.

53) الصديق محمدالصالح ، اعلام من المغرب العربي، ج3، الجزائر، 2000، د ت.

54) الطمار محمد ، تاريخ الادب الجزائري، تق: عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، د ط.

55) عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ج1، ، دار الأمة ، الجزائر.

56) عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ج2، ، دار الأمة ، الجزائر.

57) عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ج3، ، دار الأمة ، الجزائر.

58) عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ج4، ، دار الأمة ، الجزائر.

59) عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام من1514،820م،حتى 1216،.1830م،ج3،دار الامة،الجزائر2014

60) عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام، من ما قبل التاريخ حتى545هـ-1153،ج1،دار الامن ،الجزائر،2014.

61) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام من ما قبل التاريخ حتى 547هـ-1153،ج2،دار امة،الجزائر،2014 .

62) العسلي بسام ، الله أكبر ....وانطلقت الثورة، ط1 1982-1986م، دار النفائس، د .ب، 2010.

63) العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية، ط1، 1402-1406/1982-1986م، دار النفائس، د.ب.

64) عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ وما قبل التاريخ 1962، ج2،د ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، دس ط.

65) عميراوياحميدة ، من تاريخ الجزائر الحديث، د.ط، دار الهدي ، الجزائر 2009.

66) عميراوياحميدة، أثار السياسة الاستعمارية والاستطانة في المجتمع الجزائري 1830-1954، ط خ، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر،1954، الجزائر.

67) عوض صالح ، معركة الاسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، د .ب .

68) الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958م، دراسة في السياسات والممارسات، غرطانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال.

69) فرانز فانون، معذبو في الارض،ط2014،1-ط2، 2015،تر سامي الدروبي ،جمال الاتاسي، مدرات للأبحاث والنشر ،جمهورية مصر العربية القاهرة.

70) فركوس صالح ، تاريخ الجزائر الثقافي من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبر، دار العلوم للنشر والتوزيع.

71) فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010.

72) فلوسي مسعود ، مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم محاورها الفكرية وقيمتها العلمية، دت.

73) فياض حسام الدين ، رؤية فرانز فانون لقوى التحول الاجتماعي تحطيم الاستعمار،ط،2017.

74) قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر،1830م-1954م، تر:محمدالمعراجي، د.س،ط، الاكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخ.

75) قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1830-1916م ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

76) قنان جمال ، معاهدة الجزائر مع فرنسا، المجلد 1، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

77) القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، 1999، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.

78) قويع عبد القادر، تجربة واسهام المدرسة التاريخية الجزائرية في تحقيق المخطوط، جامعة الجلفة، الجزائر، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، م12، ع1، ص 112.

79) كريبل عبد القادر، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، ع 11، ط خ، المقاومة والحركة الوطنية، المركز الوطني للدراسات والبحث، 2005.

80) لميش صالح ، الدعم السوري لثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط1، 2010، ط2، 2013، دار بهاء للنشر والتوزيع.

81) لونيسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكرين و السياسين ،دار المعرفة ، الجزائر ،2000.

82) لونيسي رابح واخرون ،رجال لهم تاريخ، متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، باب الوادي ،الجزائر .

83) مريوش أحمد ، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

84) مزين محمد ، منهج كتابة التاريخ القومي، اشكالية تاريخ المغرب العربي، نوال الثقافي، الرباط، 1988.

85) مساك أمينة، تابتروكة فاطمة، خصوصية الهوية الثقافية للمجتمعات العربية في مواجهة التغير الحضاري، مجتمع الجزائر نموذجا، ملخص مداخلة، جامعة سعد دحلب، البليدة.

86) مقلاني عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، د ط،د.ب.

87) الميلي مبارك بن محمد الهلالي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3.

88) الميلي محمد ،فرانز فانون والثورة الجزائرية ،الطباعة الشعبية للجيش ، وزارة الثقافة، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية،2007.

89) نعمان عزيز ، الثقافة الحبة لدى مولود معمري، ع 25، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

90) وادي أحمد ، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياني في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، ع2، أفريل 2018م، جامعة الجزائر3.

91) الوناس منصف، الدولة والمسألة الثقافية في المغرب الاقصى، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، قرطاج، 1991.

92) وولف جونبون ، الجزائر وأوروبا 1500-1830، ط خ، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009.

93) يخلف عبد القادر ، المؤرخ احمد توفيق المدني ومذكراته ،حياة كفاح ،مجلة العصور الجديدة، ع3-4، 1432-1433، 2011-2012،

ج–المصادر بالفرنسية:

1) Ahmed Taleb Ibrahimi, Mémoires D'un Algérienne, 1932-1965, Tome2 : La Passion De Batin 1965-1978 Gasba Ah Editions Dépôt Légal, Alger, 2008.
2) Clarles Andrés julien, histoires de l'algeriecontemporaime la comquete et les débuts de la coloniqation, 1827-1871, p.u.f, paris, 1964.,
3) Ismail Hamet, chroniques delamauritaniesenegalaise traduction uecereddine, version, ernestLerouscediteur 28 rue bonaparte, paris, 1911 ,
4) Mohamed benchamap. Orginnot ,chachaiyya, tereueatriciane n51, 1901.
5) Mohamed Cherif ouled el Hocine ,élements pour la mémoire afin nul n'oublie de l'organisation sépéciale (OS) 1947 à l'indendance de l'Algerie le 05 juillet 1962, Casbah Edition,Alger,2009.
6) OumhaniRahmani, mohamed, Benshab, conosibololo de GIVILIZACIONY? NUL Eutali ad reuista à alger, lina n 03 otolo ,2006

د–المجلات :

1) بشيش فريدة ، البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ، ج1، ع 188،جانفي، 2017م.

2) بلاغ عبد الرحمان ، الوضع الثقافي في الجزائر خلال القرن 19 في سياق سياسية الاستعمارية الفرنسية، مجلة البدر، جامعة بشار

3) بن دياب أحمد ، من نبغاء الجزائر في العصر الحاضر، الدكتور محمد بن أبي شنب، مجلة الثقافة، ع 98، مارس أفريل، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، 1987.

4) بوشنافي محمد، الكتابة التاريخية في الجزائر، العهد العثماني نموذجا ،مجلة عصور الجديدة، ع4.

5) صاري جيلالي ، مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة في سنة 1837/ مجلة الأصالة، ع 80، مارس، أفريل 1984

6) العوني عبد الكريم ، التراث الجزائري بين الامس واليوم، مجلة أفاق الثقافية والتراث، ع 20، 21 دبي: مركز جامعة الماجد للثقافة والثراث، 1998

7) العوني عبد الكريم ، مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 39، القاهرة، المنظمة العربية، 1995.

8) قنان جمال ، مدرسة التاريخ الاستعماري بين الايديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة الدراسات التاريخية، ع5، د.ت.

9) مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، اوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع 16 نيسان2013

10) نفسية دويدة، الشريف بن حبيلس، أرائه واهتماماته الفكرية،مجلة الانسانيات،عددمزدوج72-73،افريل2016.

11) هلايلي حنفي ، النجب الجزائرية في العهد الفرنسي وتحقيق التراث الجزائري قس ضوء المجلة الافريقية، م محمد وسعد أبي شنب نموذجا، جامعة سيدس بلعباس، د ت، د ب.

د- المذكرات والاطروحات الاطروحات :

1) برجوح فيروز ، نعيمة مردف، الكتابة التاريخية عند احمد توفيق المدني (1914-1983)،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص المغرب الحديث والمعاصر ،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ،2017-2018.

2) بوبكر كريمة، دور النخبة المثقفة أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

3) تينة سمية ، احمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من(1925-1962)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015-2016

4) جبور أم الخير، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، اطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، 2010-2011، جامعة وهران، مشرف عز الدين المخزومي.

5) حبيب فاطمة الزهراء، تر: العناصر الثقافية في الرواية الجزائية المكتوبة باللغة الفرنسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير مشرف بلقسامي حفيظة، جامعة وهران احمد بن بلة، 2015-2016

6) دريس خديجة، داوي سهام، جهود المؤرخين الجزائريين في كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،م، مداح عبد القادر، جامعة ابن خلدون،2016-2017.

7) عقاب محمد الطيب ، حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 2007.

8) قبائلي هواري، مسألة الحج في السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر 1894-1968م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه.

9) كعدوان فارس ، المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري 1830-1962م، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011-2012.

10) مخلوفي جمال، السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة 1900-1954م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، المشرف شيخ بوشيخي، جامعة وهران أحمد بن بلة، ص 39.

11) نواري ابراهيم، أصول التربية والتعليم عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة بوزريعة، 2014-2015م، مرشيد مرجانة.

12) وضحة لويزة ، بولقدام دليلة ، التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر 1830-1900، مذكرة نيل شهادة الماستر، جامعة خميس مليانة، 2016-2017.

هـ- المواقع الالكترونية:

1) http://alg24info.com/index.php/2019/10/26

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر

اهداء iv

اهداء

قائمةالمختصرات

مقدمـة:أ

الفصلالتمهيدي: واقعالسياسةالاستعماريةالثقافيةوانعكاساتهاعلىالكتابةالتاريخية

1830-1954م 4

1- القضاءعلىالمراكزالتعليميةبالجزائر..... 5

2-محاربةالمؤسساتالدينيةوتدميرها: 8

3-فرضسياسةالتنصير: 12

4-المراسيموالقراراتالتيأصدرتهاالادارةالاستعمارية: 15

5- نماذجمنالكتابةالتاريخيةالجزائريةقبلالثورة: 18

الفصلالأول: نماذجمنالكتاباتالتاريخيةخلالفترةالثورة 1954-1962م

1-نماذجمنالكتاباتالتاريخيةالجزائرية 23

2-نماذجمنمذكراتقادةالثورةالتحريرية: 31

الفصلالثاني: انعكاساتالسياسةالاستعماريةعلىواقعالكتابةالتاريخيةخلالفترةالاحتلالالىغايةبعدالاستقلال1954-1962

1-قلةالكتابةالتاريخية.....42

2-التوجهإلىالكتابةباللغةالفرنسية 1954-1962. 51

3-تداعياتانعكاساتالسياسةالاستعماريةعلىالكتابةالتاريخية في الجزائر بعدالاستقلال 59

خاتمة:.....67

قائمةالمصادروالمراجع : 73

فهرسالموضوعات: 84

ملخص:

عملت فرنسا منذ وطأتها للجزائر على انتهاج سياسة الفتح والنهب والسلب ، بعد كانت أقرت في ظاهرها انها في الجزائر من اجل نشر الحضارة ، واشعال نور العلم والمعرفة كلها أكاذيب من اجل تثبيت اقدامها ونهب ما تنعم به الجزائر من خيرات بدأت بمحاربة المراكز التعليمية والقضاء على الروح الإسلامية لنشر المسيحية، وتصبح الحياة تحت سيطرة البابوية ، تابعت سياستها على تحطيم الابعاد الأساسية للدولة الجزائرية ، لقد أزرت الكنيسة المسيحية عمليات الاحتلال بواسطة الجمعيات التبشيرية والقساوسة الذي بثتهم في أرجاء الوطن للتغلغل وسط الجماهير متسترين وراء بعض الاعمال الإنسانية مثل معالجة المرضى ومساعدة الفقراء ورعاية اليتامى ... الخ ، ولكن تلك الاعمال التي ظاهرها خير كانت تضم شر لأنها تهدف في نهاية الامر الى تنصير الجزائريين تمهيدا لدمجهم في المجتمع المسيحي ، اذ ان المبدأ المعلن عنه هو تحطيم الشعب الجزائري معنويا بالقضاء ثقافة ، فقد صرح الجنرال دوركر قائلا " يجب ان تضع العراقيل امام المدارس الإسلامية والزوايا كما استطعنا الى ذلك سبيل ...، وقد تمثلت أولى الإجراءات في هذا المبدأ، في تحويل المساجد الى كنائس او مستشفيات ومن الواضح ان القضاء على المساجد لا ينبغي حرمان الجزائريين من العبادة فحسب بل يعني أيضا حرمانهم من مراكز التعليم ، نتج عن اختفاء المؤسسات الدينية الى اضطهاد اللغة العربية ، فقد فيرها الاستعمار لغة أجنبية مبنية لتحقيق هذه الغايات أصدرت السلطات الاستعمارية سلسة من القوانين الجائرة للقضاء على اللغة الوطنية ، وتثبيت العلماء فانعدم التعليم وانعكس هذه السياسة على الكتابة التاريخية الجزائرية ، أصبحت مهددة بالسلب والتهب والاحراق مما أدى الى التطلع أصحاب اللغة المزدوجة الى تعلم اللغة الفرنسية واللجوء الى الكتابة باللغة الفرنسية لبقاء التاريخ وحفظ تاريخ الجزائر من الاندثار كانت يساهم لتدوين تاريخ الجزائر والحفاظ على كيان الامة الجزائرية .

على الرغم من السياسة الثقافية التي سلكها الاستعمار ، والقائمة على تضييق الخناق على تعليم الجزائريين لنشر كتاباتهم محاولة القضاء على الثقافة الشعبية ، فان المجتمع الجزائري لم يقطع صلة بتراثه بل حاول احياء وساهم في النهضة التي كانت تحرك العالم الإسلامي.

شرع الطلاب الجزائريون يعودون الى الوطن بعد إتمام دراستهم غي جوامع الزيتونة والازهر، وعملوا على نشر أفكار الإصلاح الاجتماعي والديني وفي نفس الوقت تخرجت دفعات من الجزائريين الذين تابعوا تعليمهم باللغة الفرنسية واقتبسوا من الثقافة العربية و الجزائرية طرقا جديد للتفكير والتأليف ساهموا بها في تنشط النهضة الثقافية الجزائرية، وهكذا بدأ الإنتاج الادبي والتاريخي والاهتمام بمواضيع الكتابة بعد ما كانت تعاني ندرة جراء سياسة الاستعمارية الطاغية على تحطيم تاريخ الامة الجزائرية.

Summary :

France has workedsinceitsinception to Algeria to pursue a policy of conquest, plunder and plunder, afteritwasostensiblyrecognizedthatitis in Algeria in order to spread civilization, turn on the light of Science and knowledge all lies in order to stabilizeitsfeet and plunder the good of Algeriabegan to fightagainsteducationalcenters and eliminate the Islamic spirit to spread helping the poor and caring for orphans ... The statedprincipleis to morally destroy the Algerian people by eliminating culture, said General dorker , " You have to put obstacles in front of Islamicschools and corners as wewere able to do ... It isclearthat the elimination of mosquesshould not onlydepriveAlgerians of worship, but alsodeprivethem of educationalcenters, the disappearance of religious institutions led to the persecution of the Arabiclanguage, itwascolonized as a foreignlanguageBuilt to achievethesepurposes, the colonial authoritiesissued a series of unjustlaws to eliminate the national language, and the fixation of scholars, lack of education and reflectedthispolicy on Algerian historicalwriting, wasthreatened by looting, burning and burning, this has led to the aspiration of bilingualowners to learn the French language

Despite the cultural policyadopted by colonialism, whichwasbased on restricting the education of Algerians to publishtheirwritings in order to eliminatepopular culture, Algerian society did not cuttieswithitsheritage but tried to revive and contributed to the renaissance that moves the Muslim world.

Algerian studentsbegan to return home aftercompletingtheirstudies at the mosque of Zaytouna and Al-Azhar, and worked to spread the ideas of social and religiousreform at the same time graduated lot of Algerianswhocontinuedtheireducation in French and city of Arab and Algerian culture new ways of thinking and fatherhoodcontributed to the revitalization of the Algerian cultural renaissance.